٢٠٠

سؤال وجواب

في

العقيدة الإسلامية

الشيخ

حافظ بن أحمد حكمي

المكتبة التوفيقية

٢٠٠ سؤال وجواب في العقيدة الإسلامية

تأليف
الشيخ
حافظ بن أحمد حكمي

المكتبة التوفيقية
للطبع والنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون * هو الذى خلقكم من طين ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده ثم أنتم تمترون * وهو الله فى السموات وفى الأرض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون .

وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد بل ما فى السموات والأرض كل له قانتون * بديع السموات والأرض واذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون * وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون * لايسئل عما يفعل وهم يسألون وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون * ﷺ وعلى آله وصحبه الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون * وعلى التابعين بهم باحسان الذين لا ينحرفون عن السنة ولا يعدلون * بل اياها يقتفون وبها يتمسكون وعليها يوالون ويعادون وعندها يقفون ، وعنها يذبون ويناضلون وعلى جميع من سلك سبيلهم وقفا أثرهم الى يوم يبعثون .

أما بعد : فهذا مختصر جليل نافع ، عظيم الفائدة جم المنافع ، يشتمل على قواعد الدين ، ويتضمن أصول التوحيد الذى دعت اليه الرسل وأنزلت به الكتب ولا نجاة لمن بغيره يدين ، ويدل ويرشد الى سلوك المحجة البيضاء ومنهج الحق المستبين شرحت فيه أمور الايمان وخصاله ، وما يزيل جميعه أو ينافى كماله ، وذكرت فيه كل مسألة مصحوبة بدليلها ، ليتضح أمرها وتتجلى حقيقتها ويبين سبيلها ، واقتصرت فيه على مذهب أهل السنة والأتباع وأهملت أقوال أهل الأهواء والابتداع ، اذ هى لاتذكر الا للرد عليها ، وارسال سهام السنة عليها ، وقد تصدى لكشف عوارها الأئمة الأجلة ، وصنفوا فى ردها وابعادها المصنفات المستقلة مع أن الضد يعرف بضده ويخرج بتعريف ضابطه وحده ، فاذا طلعت الشمس لم يفتقر النهار الى استدلال ، واذا استبان الحق واتضح فما بعده الا الضلال ورتبته على طريقة السؤال ليستيقظ الطالب وينتبه ، ثم أردفه بالجواب الذى يتضح الأمر به ولا يشتبه وسميته (أعلام السنة المنشورة ، لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة) والله أسأل أن يجعله ابتغاء وجهه الأعلى وأن ينفعنا بما علمنا ويعلمنا ما ينفعنا نعمة منه وفضلا انه على كل شىء قدير وبعباده لطيف خبير ، واليه المرجع والمصير وهو مولانا فنعم المولى ونعم النصير .

ج : أول ما يجب على العباد معرفة الأمر الذى خلقهم الله له ، وأخذ عليهم الميثاق به وأرسل به رسله اليهم وأنزل به كتبه عليهم ، ولأجله خلقت الدنيا والآخرة والجنة والنار وبه حقت الحاقة ووقعت الواقعة وفى شأنه تنصب الموازين وتتطاير الصحف وفيه تكون الشقاوة والسعادة وعلى حسبه تقسم الأنوار ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور .

س : ما هو ذلك الأمر الذى خلق الله الخلق لأجله ؟

ج : قال الله تعالى : « وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين * ما خلقناهما الا بالحق ولكن أكثرهم لا يعلمون » وقال تعالى : « وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا » وقال تعالى : « وخلق الله السموات والأرض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون » وقال تعالى : « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون » الآيات .

س : ما معنى العبد ؟

ج : العبد ان أريد به المعبد أى المذلل المسخر فهو بهذا المعنى شامل لجميع المخلوقات من العوالم العلوية والسفلية من عاقل وغيره ورطب ويابس ومتحرك وساكن وظاهر وكامن ومؤمن وكافر وبر وفاجر وغير ذلك الكل مخلوق لله عز وجل مربوب له مسخر بتسخيره مدبر بتدبيره ولكل منها رسم يقف عليه وحد ينتهى اليه وكل يجرى لأجل مسمى لا يتجاوزه مثقال ذرة « ذلك تقدير العزيز العليم » وتدبير العدل الحكيم ، وان أريد به العابد المحب المتذلل خص ذلك بالمؤمنين الذين هم عباده المكرمون ، وأولياؤه المتقون الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

س : ما هى العبادة ؟

ج : العبادة هى اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال الظاهرة والباطنة والبراءة مما ينافى ذلك ويضاده .

س : متى يكون العمل عبادة ؟

ج : اذا كمل فيه شيئان وهما كمال الحب مع كمال الذل قال تعالى: « والذين آمنوا أشد حبا لله » وقال تعالى : « والذين هم من خشية ربهم مشفقون » وقد جمع الله تعالى بين ذلك فى قوله : « انهم كانوا يسارعون فى
...ونا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين » .

س : ما علامة محبة العبد ربه عز وجل ؟

ج : علامة ذلك أن يحب ما يحبه الله تعالى ويبغض ما يسخطه فيمتثل أوامره ويجتنب مناهيه ويوالى أولياءه ويعادى أعداءه ولذا كان أوثق عرى الايمان الحب فى الله والبغض فيه .

س : بماذا عرف العباد ما يحبه الله ويرضاه ؟

ج : عرفوه بارسال الله تعالى الرسل وانزاله الكتب آمرا بما يحبه الله ويرضاه ناهيا عما يكرهه ويأباه وبذلك قامت عليهم حجته الدامغة ، وظهرت حكمته البالغة قال الله تعالى : ((رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل)) وقال تعالى : ((قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم)) .

س : كم شروط العبادة ؟

ج : ثلاثة : الاول صدق العزيمة وهو شرط فى وجودها والثانى اخلاص النية والثالث موافقة الشرع الذى أمر الله تعالى أن لا يدان الا به وهما شرطان فى قبولها .

س : ما هو صدق العزيمة ؟

ج : هو ترك التكاسل والتوانى وبذل الجهد فى أن يصدق قوله بفعله قال الله تعالى : ((يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون)) .

س : ما معنى اخلاص النية ؟

ج : هو أن يكون مراد العبد بجميع أقواله وأعماله الظاهرة والباطنة ابتغاء وجه الله تعالى قال الله عز وجل : ((وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء)) وقال تعالى : ((وما لأحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الأعلى)) وقال تعالى : ((انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا)) وقال تعالى : ((من كان يريد حرث الآخرة نزد له فى حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له فى الآخرة من نصيب)) وغيرها من الآيات .

س : ما هو الشرع الذى أمر الله تعالى أن لايدان الا به ؟

ج : هى الحنيفية ملة ابراهيم عليه السلام قال الله تبارك وتعالى : ((ان الدين عند الله الاسلام)) وقال تعالى : ((أفغير دين الله يبغون وله اسلم من فى السموات والأرض طوعا وكرها)) وقال تعالى : (ومن يرغب عن ملة

ابراهيم الا من سفه نفسه » وقال تعالى : « ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين » وقال تعالى : « أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله » وغيرها من الآيات .

س : كم مراتب دين الاسلام ؟

ج : هو ثلاث مراتب : الاسلام والايمان والاحسان وكل واحد منها اذا اطلق شمل الدين كله .

س : ما معنى الاسلام ؟

ج : معناه الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك قال الله تعالى : « ومن احسن دينا ممن أسلم وجهه لله » وقال تعالى : « ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى » وقال تعالى : « فالهكم اله واحد فله أسلموا وبشر المخبتين » .

س : ما الدليل على شموله الدين كله عند الاطلاق ؟

ج ـ قال الله تعالى : « ان الدين عند الله الاسلام » وقال النبى ﷺ : (بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ) وقال ﷺ : (أفضل الاسلام ايمان بالله) وغير ذلك كثير .

س : ما الدليل على تعريفه بالأركان الخمسة عند التفصيل ؟

ج : قوله ﷺ فى حديث سؤاله جبريل اياه عن الدين (الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا) وقوله ﷺ : (بنى الاسلام على خمس) فذكر هذه غير أنه قدم الحج على صوم رمضان وكلاهما فى الصحيحين .

س : ما محل الشهادتين من الدين ؟

ج : لا يدخل العبد فى الدين الا بهما قال الله تعالى : « انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله » وقال النبى ﷺ : (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله) الحديث وغيره كثير .

س : ما دليل شهادة أن لا اله الا الله ؟

ج : قول الله تعالى : « شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم » وقوله تعالى : « فاعلم أنه لا اله الا الله » وقوله تعالى : « وما من اله الا الله » وقوله تعالى : « ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله » الآيات وقوله تعالى : « قل لو كان معه آلهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذى العرش سبيلا » الآيات وغيرها .

س : ما معنى شهادة أن لا اله الا الله ؟

ج : معناها نفى استحقاق العبادة عن كل ما سوى الله واثباتها لله عز وجل وحده لا شريك له فى عبادته كما انه ليس له شريك فى ملكه قال الله تعالى : ((ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل وأن الله هو العلى الكبير .

س : ما هى شروط شهادة أن لا اله الا الله التى لا تنفع قائلها الا باجتماعها فيه ؟

ج : شروطها سبعة الأول : العلم بمعناها نفيا واثباتا . الثانى : استيقان القلب بها . الثالث : الانقياد لها ظاهرا وباطنا . الرابع : القبول لها فلا يرد شيئا من لوازمها ومقتضياتها . الخامس : الاخلاص فيها . السادس : الصدق من صميم القلب لا باللسان فقط . السابع : المحبة لها ولأهلها ، والموالاة والمعاداة لأجلها .

س : ما دليل اشتراط العلم من الكتاب والسنة ؟

ج : قول الله تعالى : ((الا من شهد بالحق)) أى بلا اله الا الله ((وهم يعلمون)) بقلوبهم معنى ما نطقوا به بألسنتهم وقول النبى ﷺ : (من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة) .

س : ما دليل اشتراط اليقين من الكتاب والسنة ؟

ج : قول الله عز وجل : ((انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا)) ((أولئك هم الصادقون)) وقول النبى ﷺ : (أشهد أن لا اله الا الله وأنى رسول الله لا يلقى الله بهما عبد شاك فيهما الا دخل الجنة) وقال ﷺ لأبى هريرة: (من لقيت وراء هذا الحائط يشهد ان لا اله الا اللهمستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة) كلاهما فى الصحيح .

س : ما دليل اشتراط الانقياد من الكتاب والسنة ؟

ج : قال الله تعالى : ((ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى)) وقال النبى ﷺ : (لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به) .

س : ما دليل اشتراط القبول من الكتاب والسنة ؟

ج : قال الله تعالى : فى شأن من لم يقبلها : ((احشروا الذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون)) الى قوله : ((انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون أانا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون)) الآيات وقال

النبى ﷺ : (مثل ما بعثنى الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير اصاب
ارضا فكان منها نقية قبلت الماء فانبتت الكلأ والعشب الكثير وكان منها اجادب
امسكت الماء فنفع الله به الناس فشربوا وسقوا وزرعوا ، وأصاب منها طائفة
اخرى انما هى قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ ، فذلك مثل من فقه فى دين
الله ونفعه ما بعثنى الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك راسا ولم يقبل
هدى الله الذى أرسلت به)) .

س : ما دليل اشتراط الاخلاص من الكتاب والسنة ؟

ج : قال الله تعالى : ((ألا لله الدين الخالص)) وقال تعالى : ((فاعبد
الله مخلصا له الدين)) وقال النبى ﷺ : (أسعد الناس بشفاعتى من قال
لا اله الا الله خالصا من قلبه) وقال النبى ﷺ : (ان الله تعالى حرم على النار
من قال لا اله الا الله يبتغى بذلك وجه الله) .

س : ما دليل الصدق من الكتاب والسنة ؟

ج : قال الله تعالى : ((ألم . أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا
وهم لا يفتنون . ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا
وليعلمن الكاذبين)) الى آخر الآيات وقال النبى ﷺ : (ما من احد يشهد
أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صدقا من قلبه الا حرمه الله على
لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء)) الى آخر السورة وغير ذلك من الآيات .
عليها ولا أنقص منها فقال رسول الله ﷺ : (افلح ان صدق) .

س : ما دليل اشتراط المحبة من الكتاب والسنة ؟

ج : قال الله تعالى : ((يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه
فسوف ياتى الله بقوم يحبهم ويحبونه)) وقال النبى ﷺ : (ثلاث من كن فيه
وجد بهن حلاوة الايمان ، أن يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما ، وان
يحب المرء لايحبه الا لله وان يكره أن يعود فى الكفر بعد اذ انقذه الله منه كما
يكره ان يقذف فى النار) .

س : ما دليل الموالاة لله والمعاداة لأجله ؟

ج : قال الله عز وجل : ((يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود
والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم)) الى قوله:
((انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا)) الى آخر الآيات وقال تعالى :
((يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واخوانكم أولياء ان استحبوا الكفر
على الايمان)) الآيتين وقال تعالى : ((ولا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر
يوادون من حاد الله ورسوله)) الآية . وقال تعالى : ((يا أيها الذين آمنوا
النار) وقال للأعرابى الذى علمه شرائع الاسلام الى ان قال : والله لا ازيد

س : ما دليـــل شهادة أن محمدا رسول الله ﷺ ؟

ج : قول الله تعالى : ((لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة)) الآية ، وقوله تعالى : ((لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليـــه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم)) وقوله تعالى : ((والله يعلم انك لرسوله)) وغيرها من الآيات •

س : ما معنى شهادة أن محمدا رسول الله ﷺ ؟

ج : هو التصديق الجازم من صميم القلب المواطىء لقول اللسان بأن محمدا عبده ورسوله الى كافة الناس انسهم وجنهم ((شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا)) فيجب تصديقه فى جميع ما أخبر به من أنباء ما قد سبق وأخبار ما سيأتى وفيما أحل من حلال وحرم من حـــرام والامتثال والانقياد لما أمر به والكف والانتهاء عما نهى عنـــه واتباع شريعته والتزام سنته فى السر والجهر مع الرضا بما قضاه والتسليم له وأن طاعته هى طاعة الله ومعصيته هى معصية الله لأنه مبلغ عن الله رسالته ولم يتوفه الله حتى أكمل به الدين وبلغ البلاغ المبين وترك أمته على المحجة البيضـــاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعده الا هالك وفى هذا الباب مسائل ستـأتى ان شاء الله •

س : ما شروط شهادة أن محمدا رسول الله ﷺ وهل تقبل الشـــهادة الأولى بدونها ؟

ج : قد قدمنا لك أن العبد لا يدخـــل فى الدين الا بهاتين الشهادتين وأنهما متلازمتان فشروط الشهادة الأولى هى شروط فى الثانية كما أنها هى شروط فى الأولى •

س : ما دليل الصلاة والزكاة ؟

ج : قال الله تعالى : ((فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم)) وقال تعالى : ((فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فاخوانكم فى الدين)) وقال تعالى : ((وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة)) الآية وغيرها •

س : ما دليل الصوم ؟

ج : قال الله تعالى : ((يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كمـــا كتب على الذين من قبلكم)) وقال تعالى : ((فمن شهد منكم الشهر فليصمه)) الآيات ، وفى حديث الأعرابى : أخبرنى ما فرض الله على من الصيام • فقال: (شهر رمضان الا أن تطوع شيئا) الحديث •

س : ما دليل الحج ؟

ج : قال الله تعالى : ((وأتموا الحج والعمرة لله)) وقال تعالى: ((ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا)) وقال النبى ﷺ : (ان الله تعالى كتب عليكم الحج) الحديث فى الصحيحين وتقدم حديث جبريل وحديث (بنى الاسلام على خمس) وغيرها كثير .

س : ما حكم من جحد واحدا منها أو أقر به واستكبر عنه ؟

ج : يقتل كفرا كفيره من المكذبين والمستكبرين مثل ابليس وفرعون.

س : ما حكم من أقر بها ثم تركها لنوع تكاسل أو تأويل ؟

ج : أما الصلاة فمن أخرها عن وقتها بهذه الصفة فانه يستتاب فان تاب والا قتل حدا لقوله تعالى : ((فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم)) وحديث : (أمرت أن أقاتل الناس) الحديث وغيره ، وأما الزكاة فان كان مانعها من لا شوكة له أخذها الامام منه قهرا ونكله باخذ شيء من ماله لقوله ﷺ : (ومن منعها فانا آخذوها وشطر ماله معها) الحديث وان كانوا جماعة ولهم شوكة وجب على الامام قتالهم حتى يؤدوها للآيات والأحاديث السابقة وغيرها وفعله أبو بكر والصحابة رضى الله عنهم أجمعين. وأما الصوم فلم يرد فيه شيء ولكن يؤديه الامام أو نائبه بما يكون زاجرا له ولأمثاله وأما الحج فكل عمر العبد وقت له لا يفوت الا بالموت والواجب فيه المبادرة وقد جاء الوعيد الأخروى فى التهاون فيه ، ولم ترد فيه عقوبة خاصة فى الدنيا .

س : ما هو الايمان ؟

ج : الايمان قول وعمل ، قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح ويزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ويتفاضل اهله فيه .

س : ما الدليل على كونه قولا وعملا ؟

ج : قال الله تعالى : ((ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم)) الآية وقال تعالى : ((فآمنوا بالله ورسوله)) وهذا معنى الشهادتين اللتين لا يدخل العبد فى الدين الا بهما ، وهى من عمل القلب اعتقادا ومن عمل اللسان نطقا لا تنفع الا بتواطئهما وقال تعالى: ((وما كان الله ليضيع ايمانكم)) يعنى صلاتكم الى بيت المقدس قبل تحويل القبلة . سمى الصلاة كلها ايمانا وهى جامعة لعمل القلب واللسان والجوارح ، وجعل النبى ﷺ الجهاد وقيام ليلة القدر وصيام رمضان وقيامه واداء الخمس وغيرها من الايمان ، وسئل النبى ﷺ اى الأعمال افضل ؟ قال : (ايمان بالله ورسوله) .

س : ما الدليل على زيادة الايمان ونقصانه ؟

ج : قوله تعالى : ((لزدادوا ايمانا مع ايمانهم ـ وزدناهم هدى ـ ويزيد الله الذين اهتدوا هدى ـ والذين اهتدوا زادهم هدى ـ ويزداد الذين آمنوا ايمانا ـ فأما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا ـ فاخشوهم فزادهم ايمانا ـ وما زادهم الا ايمانا وتسليما)) وغير ذلك من الآيات ، وقال ﷺ : (لو انكم تكونون فى كل حالة كحالتكم عندى لصافحتكم الملائكة) أو كما قال .

س : ما الدليل على تفاضل أهل الايمان فيه ؟

ج : قال تعالى : ((والسابقون السابقون أولئك المقربون ـ الى ـ وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين)) وقال تعالى : ((فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم . واما ان كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين)) وقال تعالى : ((فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله)) الآيات ، وفى حديث الشفاعة : (ان الله يخرج من النار من كان فى قلبه وزن دينار من ايمان ثم من كان فى قلبه نصف دينار من ايمان) ـ وفى رواية : (يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان فى قلبه من الخير ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان فى قلبه من الخير ما يزن برة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان فى قلبه من الخير ما يزن ذرة) .

س : ما الدليل على أن الايمان يشمل الدين كله عند الاطلاق ؟

ج : قال النبى ﷺ فى حديث وفد عبد القيس : (آمركم بالايمان بالله وحده قال : اتدرون ما الايمان بالله وحده) قالوا: الله ورسوله أعلم قال: (شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وان تؤدوا من المغنم الخمس) .

س : ما الدليل على تعريف الايمان بالأركان الستة عند التفصيل ؟

ج : قول النبى ﷺ لما قال له جبريل عليه السلام : اخبرنى عن الايمان قال : (ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره) .

س : ما دليلها من الكتاب جملة ؟

ج : قال الله تعالى : ((ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين)) وقوله تعالى : ((انا كل شيء خلقناه بقدر)) ، وسنذكر ان شاء الله دليل كل على انفراده .

س : ما معنى الايمان بالله عز وجل ؟

ج : هو التصديق الجازم من صميم القلب بوجود ذاته تعالى الذى لم يسبق بضد ولم يعقب به هو الأول فليس قبله شىء والآخر فليس بعده شىء والظاهر فليس فوقه شىء والباطن فليس دونه شىء حى قيوم أحد صمد « لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد » وتوحيده بالهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته.

س : ما هو توحيد الالهية ؟

ج : هو افراد الله عز وجل بجميع أنواع العبادة الظاهرة والباطنة قولا وعملا ونفى العبادة عن كل ما سوى الله تعالى كائنا من كان كما قال تعالى : « وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه » وقال تعالى : « واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا » وقال تعالى : « اننى أنا الله لا اله الا أنا فاعبدنى واقم الصلاة لذكرى » وغير ذلك من الآيات وهذا قد وفت به شهادة أن لا اله الا الله .

س : ما هو ضد توحيد الالهية ؟

ج : ضده الشرك وهو نوعان شرك أكبر ينافيه بالكلية وشرك اصغر ينافى كماله .

س : ما هو الشرك الأكبر ؟

ج : هو اتخاذ العبد من دون الله ندا يسويه برب العالمين يحبه كحب الله ويخشاه كخشية الله ويلتجىء اليه ويدعوه ويخافه ويرجوه ويرغب اليه ويتوكل عليه أو يطيعه فى معصية الله أو يتبعه على غير مرضاة الله وغير ذلك قال تعالى : « ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء .ومن بالله فقد افترى اثما عظيما » وقال تعالى : « ومن يشرك بالله فقد ضلا ضلالا بعيدا » وقال تعالى : « ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماواه النار » وقال تعالى : « ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح فى مكان سحيق » وغير ذلك من الآيات وقال النبى ﷺ : (حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئا) وهو فى الصحيحين ويستوى فى الخروج بهذا الشرك عن الدين المجاهر به ككفار قريش وغيرهم ، والمبطن له كالمنافقين المخادعين الذين يظهرون الاسلام ويبطنون الكفر ، قال الله تعالى : « ان المنافقين فى الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا . الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين » وغير ذلك من الآيات .

س : ما هو الشرك الأصغر ؟

ج : هو يسير الرياء الداخل فى تحسين العمل المراد به الله تعالى قال الله تعالى : ((فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا)) وقال النبى ﷺ : (أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر) فسئل عنه فقال : (الرياء) ثم فسره بقوله ﷺ : (يقوم الرجل فيصلى فيزين صلاته لما يرى من نظر رجل اليه) ومن ذلك الحلف بغير الله كالحلف بالآباء والأنداد والكعبة والأمانة وغيرها قال ﷺ : (لا تحلفوا بآباكم ولا بأمهاتكم ولا بالأنداد وقال ﷺ : (لا تقولوا والكعبة ولكن قولوا ورب الكعبة) وقال ﷺ : (لا تحلفوا الا بالله) وقال ﷺ : (من حلف بالأمانة فليس منا) وقال ﷺ ومن حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك) وفى رواية (وأشرك) ومنه قوله ما شاء الله وشئت قال النبى ﷺ للذى قال له ذلك : (أجعلتنى لله ندا بل ما شاء الله وحده) ومنه قول لولا الله وأنت ومالى الا الله وأنت وأنا داخل على الله وعليك ونحو ذلك ، قال ﷺ : (لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان) قال أهل العلم ويجوز لولا الله ثم فلان ولا يجوز لولا الله وفلان •

س : ما الفرق بين الواو وثم فى هذه الألفاظ ؟

ج : لأن العطف بالواو يقتضى المقارنة والتسوية فيكون من قال ما شاء الله وشئت قارنا مشيئة العبد بمشيئة الله مسويا بها بخلاف العطف بثم المقتضية للتبعية فمن قال ما شاء الله ثم شئت فقد أقر بأن مشيئة العبد تابعة لمشيئة الله تعالى لا تكون الا بعدها كما قال تعالى : ((وما تشاءون الا أن يشاء الله)) وكذلك البقية •

س : ما هو توحيد الربوبية ؟

ج : هو الاقرار الجازم بأن الله تعالى رب كل شيء ومليكه وخالقه ومدبر والمتصرف فيه لم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل ولا راد لأمره ولا معقب لحكمه ولا مضاد له ولا مماثل ولا سمى له ولا منازع فى شيء من معانى ربوبيته ومقتضيات أسمائه وصفاته ، قال الله تعالى : ((الحمد لله الذى خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور)) الآيات بل السورة كلها وقال تعالى : ((الحمد لله رب العالمين)) وقال تعالى : ((قل من رب السموات والأرض قل الله قل أفاتخذتم من دونه أولياء لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا • قل هل يستوى الأعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم • قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار)) الآيات وقال تعالى : ((الله الذى

خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء • سبحانه وتعالى عما يشركون » وقال تعالى : « هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه » وقال تعالى : « أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون ، أم خلقوا السموات والأرض بل لا يوقنون » الآيات وقال تعالى : « رب السموات والأرض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا » وقال تعالى : « ليس كمثله شيء وهو السميع البصير » وقال تعالى : « وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا » وقال تعالى : « قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة فى السموات ولا فى الأرض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير • ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن أذن له حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلى الكبير » •

س : ما ضد توحيد الربوبية ؟

ج : هو اعتقاد متصرف مع الله عز وجل فى أى شيء من تدبير الكون من ايجاد أو اعدام أو احياء أو اماتة أو جلب خير أو دفع شر أو غير ذلك من معانى الربوبية أو اعتقاد منازع له فى شيء من مقتضيات أسمائه وصفاته كعلم الغيب وكالعظمة والكبرياء ونحو ذلك ، قال الله تعالى : « ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم • يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض » الآيات وقال تعالى : « وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله » الآية وقال تعالى : « قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله ان أرادنى الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادنى برحمة هل هن ممسكات رحمته • قل حسبى الله عليه يتوكل المتوكلون » وقال تبارك وتعالى : « وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو » الآيات ، وقال تعالى : « قل لا يعلم من فى السموات والأرض الغيب الا الله » الآية وقال تعالى : « ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء » وقال النبى ﷺ : يقول الله تعالى : « العظمة ازارى والكبرياء ردائى فمن نازعنى واحدا منهما أسكنته نارى ، وهو فى الصحيح •

س : ما هو توحيد الأسماء والصفات ؟

ج : هو الايمان مما وصف الله تعالى به نفسه فى كتابه ووصف به رسوله ﷺ من الأسماء الحسنى والصفات العلى ، وامرارها كما جاءت بلا كيف كما جمع الله تعالى بين اثباتها ونفى التكييف عنها فى كتابه فى غير موضع كقوله تعالى : « يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما » وقوله تعالى : « ليس كمثله شيء وهو السميع البصير » وقوله تعالى : « ليس

كمثله شيء وهو السميع البصير » وقوله تعالى : « لا تدركه الابصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير » وغير ذلك ، وفي الترمذي عن ابي بن كعب رضي الله عنه أن المشركين قالوا لرسول الله ﷺ – يعني لما ذكر آلهتهم – انسب لنا ربك فأنزل الله تعالى : « قل هو الله احد الله الصمد » والصمد الذي « لم يلد ولم يولد » لأنه ليس شيء يولد الا سيموت وليس شيء يموت الا سيورث وان الله تعالى لا يموت ولا يورث « ولم يكن له كفوا احد » قال : لم يكن له شبيه ولا عديل ، وليس كمثله شيء .

س : ما دليل الأسماء الحسنى من الكتاب والسنة ؟

ج : قال الله عز وجل : « ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه » وقال سبحانه : « قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الأسماء الحسنى » وقال عز وجل : « الله لا اله الا هو له الأسماء الحسنى » وغيرها من الآيات ، وقال النبي ﷺ : (ان لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة) وهو في الصحيح ، وقال ﷺ : (أسألك اللهم بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو انزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي) الحديث .

س : ما مثال الأسماء الحسنى من القرآن ؟

ج : مثل قوله تعالى: «ان الله كان عليا كبيرا. ان اللهكان لطيفا خبيرا ان الله كان عليما قديرا ، ان الله كان سميعا بصيرا . ان الله كان عزيزا حكيما . ان الله كان غفورا رحيما . انه بهم رؤوف رحيم . والله غني حليم . انه حميد مجيد . والله على كل شيء حفيظ . ان ربي لقريب مجيب . ان الله كان عليكم رقيبا . وكفى بالله وكيلا . وكفى بالله حسيبا . وكان الله على كل شيء مقيتا . انه على كل شيء شهيد . انه بكل شيء محيط » وقال تعالى : « الله لا اله الا هو الحي القيوم » وقال تعالى : « هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم » ، وقوله تعالى : « هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله كما يشركون. هو الله الخالق البارىء المصور له الأسماء الحسنى » وغيرها من الآيات .

س : ما مثال الأسماء الحسنى من السنة ؟

ج : مثل قوله ﷺ : (لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم . لا اله الا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم) وقوله ﷺ : (يا حي يا قيوم ياذا الجلال والاكرام يا بديع السموات

والأرض) وقوله ﷺ : (بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم) وقوله ﷺ : (اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السموات والأرض رب كل شىء ومليكه) الحديث وقوله ﷺ : (اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شىء فالق الحب والنوى منزل التوراة والانجيل والقرآن أعوذ بك من شر كل ذى شر أنت آخذ بناصيته أنت الأول فليس قبلك شىء وأنت الآخر فليس بعدك شىء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شىء أنت الباطن فليس دونك شىء (الحديث ، وقوله ﷺ : (اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت قيوم السموات والأرض ومن فيهن) الحديث . وقوله ﷺ : (اللهم انى أسالك بانى أشهد أنك أنت الله لا اله الا أنت الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد) وقوله ﷺ : (يا مقلب القلوب) الحديث وغير ذلك كثير .

س : على كم نوع دلالة الأسماء الحسنى ؟

ج : هى على ثلاثة أنواع دلالتها على الذات مطابقة ودلالتها على الصفات المشتقة منها تضمنا ودلالتها على الصفات التى ما اشتقت منها التزاما .

س : ما مثال ذلك ؟

ج : مثال ذلك اسمه تعالى الرحمن الرحيم يدل على ذات المسمى وهو الله عز وجل مطابقة وعلى الصفة المشتق منها وهى الرحمة تضمنا وعلى غيرها من الصفات التى لم تشتق منها كالحياة والقدرة التزاما وهكذا سائر اسمائه وذلك بخلاف المخلوق فقد يسمى حكيما وهو جاهل وحكما وهو ظالم وعزيزا وهو ذليل وشريفا وهو وضيع وكريما وهو لئيم وصالحا وهو طالح وسعيدا وهو شقى وأسدا وحنظلة وعلقمة وليس كذلك ، فسبحان الله وبحمده هو كما وصف نفسه وفوق ما يصفه به خلقه .

س : على كم قسم دلالة الأسماء الحسنى من جهة التضمن ؟

ج : هى على اربعة اقسام : الأول : الاسم العلم المتضمن لجميع معانى الأسماء الحسنى وهو الله ولهذا تاتى الأسماء جمعها صفات له كقوله تعالى : ((هو الله الخالق البارىء المصور)) ونحو ذلك ، ولم يات هو قط تابعا لغيره من الأسماء . الثانى : ما يتضمن صفة ذات الله عز وجل كاسمه تعالى السميع المتضمن سمعه الواسع جميع الأصوات سواء عنده سرها وعلانيتها واسمه البصير المتضمن بصره النافذ فى جميع المبصرات سواء دقيقها وجليلها . واسمه العليم المتضمن علمه المحيط الذى ((لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الأرض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر)) . واسمه

القدير المتضمن قدرته على كل شيء ايجادا واعداما وغير ذلك ٠

الثالث : ما يتضمن صفة فعل الله كالخالق الرازق البارئ المصور وغير ذلك ٠

الرابع : ما يتضمن تنزهه تعالى وتقدسه عن جميع النقائص كالقدوس السلام ٠

س : كم أقسام الأسماء الحسنى من جهة اطلاقها على الله عز وجل ؟

ج : منها ما يطلق على الله مفردا أو مع غيره وهو ما تضمن صفة الكمال بأى اطلاق كالحى القيوم الأحد الصمد ونحو ذلك ، ومنها ما لا يطلق على الله الا مع مقابله وهو ما اذا أفرد أو هم نقصا كالضار النافع ، والخافض الرافع والمعطى المانع والمعز المذل ونحــو ذلك فلا يجوز اطــلاق الضار ولا الخافض ولا المــانع ولا المذل كل على انفراده ، ولم يطلق قط شيء منها فى الوحى كذلك لا فى الكتاب ولا فى السنة ، ومن ذلك اسمه تعالى المنتقم لم يطلق فى القرآن الا مع متعلقه كقوله تعــالى : ((انا من المجرمين منتقمون)) أو باضافة ذو الى الصفة المشتق منها كقوله تعالى : ((والله عزيز ذو انتقام)) ٠

س : تقدم أن صفات الله تعــالى منها ذاتية وفعليــة فما مثال صفة الذات من الكتاب ؟

ج : مثل قوله تعــالى : ((بل يداه مبســوطتان)) ((كل شيء هالك الا وجهه)) ((ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام)) ((ولتصنع على عينى)) ((أبصر به وأســمع)) ((اننى معكما أســمع وأرى)) ((يعلم ما بين أيــديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما)) ((وكلم الله موسى تكليما)) ((واذا نادى ربك موسى أن ائت القوم الظالمين)) وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة)) ((ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين)) ، وغير ذلك ٠

س : ما مثال صفات الذات من السنة ؟

ج : كقوله ﷺ : (حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه) وقوله ﷺ : (يمين الله ملأى لا تغضيها نفقة سحاء الليل والنهار أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض فانه لم يغض ما فى يمينه وعرشــه على المــاء وبيــده الأخرى الفيض أو القبض يرفع ويخفض) وقوله ﷺ فى حديث الدجال : (ان الله لا يخفى عليكم ان الله ليس باعور) وأشار بيده الى عينه الحديث ، وفى حــديث الاستخارة (اللهم انى استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب) الحــديث ، وقوله ﷺ : (انكم لا تدعون أصم ولا غايبا تدعون سميعا بصيرا قريبا) وقوله ﷺ : (اذا اراد الله ان يوحى بالأمر تكلم بالوحى) الحديث ، وفى حديث البعث : (يقول الله

تعالى : يا آدم فيقول لبيك) الحديث ، واحاديث كلام الله لعباده فى الموقف وكلامه لأهل الجنة وغير ذلك ما لا يحصى .

س : ما مثال صفات الأفعال من الكتاب ؟

ج : مثل قوله تعالى : ((ثم استوى الى السماء)) وقوله : ((هل ينظرون الا أن يأتيهم الله)) الآية ، وقوله تعالى : ((وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه)) وقوله تعالى : ((ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدى)) وقوله تعالى : ((وكتبنا له فى الألواح من كل شىء)) وقوله تعالى : ((فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا)) وقوله تعالى : ((ان الله يفعل ما يشاء)) وغيرها من الآيات .

س : ما مثال صفات الأفعال من السنة ؟

ج : مثل قوله ﷺ : (ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر) الحديث ، وقوله ﷺ فى حديث الشفاعة : (فياتيهم الله فى صورته التى يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا) الحديث ، ونعنى بصفة الفعل هنا الاتيان لا الصورة فافهم ، وقوله ﷺ ، (ان الله يقبض يوم القيامة الأرض وتكون السموات بيمينه ثم يقول أنا الملك) الحديث ، وقوله ﷺ : (لما خلق الله الخلق كتب بيده على نفسه ان رحمتى تغلب غضبى) وفى حديث احتجاج آدم وموسى : (فقال آدم يا موسى اصفاك الله بكلامه وخط لك التوراة بيده) فكلامه تعالى ويده صفتا ذات وتكلمه صفة ذات وفعل معا وخطه التوراة صفة فعل ، وقوله ﷺ : (ان الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسىء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسىء الليل) الحديث ، وغيرها كثير .

س : هل يشتق من كل صفات الأفعال أسماء أم أسماء الله كلها توقيفية ؟

ج : لا بل أسماء الله تعالى كلها توقيفية لا يسمى الا بما سمى به نفسه فى كتابه او اطلقه عليه رسوله ﷺ وكل فعل أطلقه الله تعالى على نفسه فهو فيما أطلق فيه مدح وكمال ولكن ليس كلها وصف الله به نفسه مطلقا ولا كلها يشتق منها أسماء بل منها ما وصف به نفسه مطلقا كقوله تعالى : ((الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم)) وسمى نفسه الخالق الرازق المحيى المميت المدبر ، ومنها أفعال أطلقها الله تعالى على نفسه على سبيل الجزاء والمقابلة وهى فيما سيقت له مدح وكمال كقوله تعالى : ((يخادعون الله وهو خادعهم)) ((ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين)) ((نسوا الله فنسيهم)) ولكن لا يجوز اطلاقها على الله فى غير ما سيقت فيه

من الآيات ، فلا يقال أنه تعالى يمكر ويخادع ويستهزىء ونحو ذلك ، وكذلك لا يقال ماكر مخادع مستهزىء ولا يقوله مسلم ولا عاقل فان الله عز وجل لم يصف نفسه بالمكر والكيد والخداع الا على وجه الجزاء لمن فعل ذلك بغير حق وقد علم أن المجازاة على ذلك بالعدل حسنة من المخلوق فكيف من الخلاق العليم العدل الحكيم .

س : ماذا يتضمن اسمه العلى الأعلى وما فى معناه كالظاهر والقاهر والمتعــــالى ؟

ج : يتضمن اسمه العلى الأعلى الصفة المشتق منها وهو ثبوت العلو له عز وجل بجميع معانيه ، علو فوقيته تعالى على عرشه عال على جميع خلقه بائن منهم رقيب عليهم يعلم ما هم عليه قد أحاط بكل شىء علما لا تخفى عليه منهم خافية . وعلو قهره فلا مغالب له ولا منازع ولا مضاد ولا ممانع ، بل كل شىء خاضع لعظمته ، ذليل لعزته مستكين لكبريائه ، تحت تصرفه وقهره لا خروج له من قبضته . وعلو شأنه ، فجميع صفات الكمال له ثابتة وجميع النقائص عنه منتفية عز وجل وتبارك وتعالى وجميع هذه المعانى للعلو متلازمة لا ينفك معنى منها عن الآخر .

س : ما دليل علو الفوقية من الكتاب ؟

ج : الأدلة الصريحة عليه لا تعد ولا تحصى فمنها الأســماء وما فى معناها ومنها قوله : ((الرحمن على العرش استوى)) فى سبعة مواضع من القرآن ومنها قوله تعالى : ((أأمنتم من فى السماء)) الآيتين ، ومنها قـوله تعالى : ((يخافون ربهم من فوقهم)) ومنها قوله تعالى : ((اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه)) وقوله تعالى : ((تعرج الملائكة والروح اليه)) وقوله : ((يدبر الأمر من السماء الى الأرض)) وقوله تعالى : ((يا عيسى انى متوفيك ورافعك الى)) وغير ذلك كثير .

س : ما دليل ذلك من السنة ؟

ج : أدلته من السنة كثيرة لا تحصى ، منها قوله ﷺ فى حــديث الأوعال : (والعرش فوق ذلك والله فوق العرش وهو يحكم الملك من فوق سبعة ارقعة) وقوله ﷺ للجارية : أ أين الله ؟ قالت : فى السماء . قال : (اعتقها فانها مؤمنة) وأحاديث معراج النبى ﷺ وقوله ﷺ فى حديث تعاقب الملائكة : (ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسالهم وهو أعلم بهم) الحديث وقوله ﷺ : (ومن تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يصعد الى الله الا الطيب) الحديث وقوله ﷺ فى حديث الوحى : (اذا قضى الله الأمر فى السماء ضربت الملائكة با جنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان) الحديث ، وغير ذلك كثير ، وقد اقر بذلك جميع المخلوقات الا الجهمية .

س : ماذا قال أئمة الدين من السلف الصالح فى مسألة الاستواء ؟

ج : قولهم بأجمعهم رحمهم الله تعالى : **الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والايمان به واجب والسؤال عند بدعة ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ وعلينا التصديق والتسليم ، وهكذا قولهم فى جميع آيات الأسماء والصفات وأحاديثها : ((آمنا به كل من عند ربنا)) ((آمنا بالله وأشهد بأنا مسلمون)) .**

س : ما دليل علو القهر من الكتاب ؟

ج : أدلته كثيرة منها قوله تعالى : ((**وهو القاهر فوق عباده)) وهو** متضمن لعلو القهر والفوقية . وقوله تعالى : ((**سبحانه هو الله الواحد القهار)) ،** وقوله تعالى : ((لمن الملك اليوم ؟ لله **الواحد القهار)) وقوله تعالى:** ((قل انما أنا منذر وما من اله الا الله **الواحد القهار)) وقوله تعالى: ((وما من** دابة الا هو آخذ بناصيتها)) ، وقوله تعالى : ((**يا معشر الجن والانس ان استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذوا الا بسلطان)) وغير ذلك من الآيات .**

س : ما دليل ذلك من السنة ؟

ج : **أدلته من السنة كثيرة منها قوله ﷺ : (أعوذ بك من شر كل** دابة أنت آخذ بناصيتها) وقوله ﷺ : **(اللهم انى عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتى بيدك ماض فى حكمك عدل فى قضاؤك) الحديث وقوله ﷺ : (انك تقضى ولا يقضى أنه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت) وغير ذلك كثير .**

س : ما دليل علو الشأن وما الذى يجب نفيه عن الله عز وجل ؟

ج : **اعلم أن علو الشأن هو ما تضمنه اسمه القدوس السلام الكبير المتعال وما فى معناها واستلزمته جميع صفات كماله ونعوت جلاله فتعالى فى أحديته أن يكون لغيره ملك أو قسط منه أو يكون عونا له أو ظهيرا أو شفيعا عنده بدون اذنه أو عليه يجير وتعالى فى عظمته وكبريائه وملكوته وجبروته عن أن يكون له منازع أو مغالب أو ولى من الذل أو نصير وتعالى فى صمديته عن الصاحبة والولد والوالد والكفؤ والنظير وتعالى فى كمال حياته وقيوميته وقدرته عن الموت والسنة والنوم والتعب والاعياء وتعالى فى كمال علمه عن الغفلة والنسيان وعن عزوب مثقال ذرة عن علمه فى الأرض أو فى السماء وتعالى فى كمال حكمته وحمده عن خلق شىء عبثا وعن ترك الخلق سدى بلا أمر ولا نهى ولا بعث ولا جزاء وتعالى فى كمال عدله عن أن يظلم احدا مثقال ذرة أو أن يهضمه شيئا من حسناته ، وتعالى فى كمال غناه**

عن ان يطعم أو يرزق او يفتقر الى غيره فى شىء وتعالى فى جميع ما وصف به نفسه ووصفه به رسوله عن التعطيل والتمثيل وسبحانه وبحمده وعز وجل وتبارك وتعالى وتنزه وتقدس عن كل ما ينافى الهينه وربوبيته واسماءه الحسنى وصفاته العلى : ((وله المثل الأعلى فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم)) ونصوص الوحى من الكتاب والسنة فى هذا الباب معلومة مفهومة مع كثرتها وشهرتها .

س : ما معنى قوله ﷺ فى الأسماء الحسنى (ومن أحصاها دخل الجنة) ؟

ج : قد فسر ذلك بمعانى منها حفظها ودعاء الله بها والثناء عليه بجميعها ومنها أن ما كان يسوغ الاقتداء به كالرحيم والكريم فيمرن العبد نفسه على أن يصح له الاتصاف بها فيما يليق به وما كان يختص به نفسه تعالى كالجبار والعظيم والمتكبر فعلى العبد الاقرار بها والخضوع لها وعدم التحلى بصفة منها ، وما كان فيه معنى الوعد كالغفور الشكور العفو الرؤوف الحليم الجواد الكريم فليقف منه عند الطمع والرغبة ، وما كان فيه معنى الوعيد كعزيز ذى انتقام شديد العقاب سريع الحساب فليقف منه عند الخشية والرهبة . ومنها شهود العبد اياها واعطاؤها حقها معرفة وعبودية مثاله من شهد علو الله تعالى على خلقه وفوقيته عليهم واستواءه على عرشه بائنا من خلقه مع احاطته بهم علما وقدرة وغير ذلك وتعبد بمقتضى هذه الصفة بحيث يصير لقلبه صمدا يعرج اليه مناجيا له مطرقا واقفا بين يديه وقوف العبد الذليل بين يدى الملك العزيز فيشعر بأن كلمه وعمله اليه معروض عليه فيستحى أن يصعد اليه من كلمه وعمله ما يخزيه ويفضحه هنالك ويشهد نزول الأمر والمراسيم الالهية الى أقطار العوالم كل وقت بانواع التدبير والتصرف من الاماتة والاحياء والاعزاز والخفض والرفع والعطاء والمنع وكشف البلاء وارساله ومداومة الأيام بين الناس الى غير ذلك من التصرفات فى المملكة التى لا يتصرف فيها سواه فمراسيمه نافذة فيها كما يشاء ((يدبر الأمر من السماء الى الأرض ثم يعرج اليه فى يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون)) فمن وفى هذا المشهد حقه معرفة وعبودية فقد استغنى بربه وكفاه ، وكذلك من شهد علمه المحيط وسمعه وبصره وحياته وقيوميته وغيرها ولا يرزق هذا المشهد الا السابقون المقربون .

س : ما ضد توحيد الأسماء والصفات ؟

ج : ضد الالحاد فى أسماء الله وصفاته وآياته ، وهو ثلاثة انواع :
الاول : الحاد المشركين الذين عدلوا باسماء الله تعالى عما هى عليه وسموا

بها واثانهم فزادوا ونقصوا فاشتقوا اللات من الاله والعزى من العزيز ومناة من المنان .

الثانى : الحاد المشبهة الذين يكيفون صفات الله تعالى ، ويشبهونها بصفات خلقه وهو مقابل لالحاد المشركين فاولئك سووا المخلوق برب العالمين. وهؤلاء جعلوه بمنزلة الأجسام المخلوقة وشبهوه بها تعالى وتقدس .

الثالث : الحاد النفاة المعطلة : وهم قسمان : قسم أثبتوا ألفاظ أسمائه تعالى ونفوا عنه ما تضمنته من صفات الكمال فقالوا : رحمن رحيم بلا رحمة عليم بلا علم سميع بلا سمع بصير بلا بصر قدير بلا قدرة واطردوا بقيتها كذلك ، وقسم صرحوا بنفى الأسماء ومتضمناتها بالكلية ووصفوه بالعدم المحض الذى لا اسم له ولا صفة سبحان الله تعالى عما يقول الظالمون الجاحدون الملحدون علوا كبيرا ((رب السموات والأرض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا)) ((ليس كمثله شىء وهو السميع البصير)) ((يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما)) .

س : هل جميع أنواع التوحيد متلازمة فينا فيها كلها ما ينافى نوعا منها ؟

ج : نعم هى متلازمة فمن أشرك فى نوع منها فهو مشرك فى البقية مثال ذلك دعاء غير الله وسؤاله ما لا يقدر عليه الا الله ، فدعاؤه اياه عبادة بل مخ العبادة صرفها لغير الله من دون الله فهذا شرك فى الالهية ، وسؤاله اياه تلك الحاجة من جلب خير أ ودفع شر معتقدا أنه قادر على قضاء ذلك ، هذا شرك فى الربوبية حيث اعتقد أنه متصرف مع الله فى ملكوته ، ثم انه لم يدعه هذا الدعاء من دون الله الا مع اعتقاده أن يسمعه على البعد والقرب فى أى وقت كان وفى أى مكان ويصرحون بذلك وهو شرك فى الأسماء والصفات حيث أثبت له سمعا محيطا بجميع المسموعات لا يحجبه قرب ولا بعد فاستلزم هذا الشرك فى الالهية الشرك فى الربوبية والأسماء والصفات .

س : ما الدليل على الايمان بالملائكة من الكتاب والسنة ؟

ج : أدلة ذلك من الكتاب كثيرة منها قوله تعالى: ((والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن فى الأرض)) وقوله تعالى : ((ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون)) وقوله تعالى : ((من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين)) وتقدم الايمان بهم من السنة فى حديث جبريل وغيره ، وفى صحيح مسلم ان الله تعالى خلقهم من نور ، والأحاديث فى شانهم كثيرة .

س : ما معنى الايمان بالملائكة ؟

ج : هو الاقرار الجازم بوجودهم وأنهم خلق من خلق الله مربوبون مسخرون و « عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون » « لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون » ، « لا يستنكفون عن عبادته ولا يستكبرون ، يسبحون الليل والنهار لا يفترون » ، « ولا يسأمون ولا يستحسرون » .

س : اذكر بعض أنواعهم باعتبار ما هيأهم الله له ووكلهم به ؟

ج : هم باعتبار ذلك أقسام كثيرة ، فمنهم الموكل بأداء الوحى الى الرسل وهو الروح الأمين جبريل عليه السلام ، ومنهم الموكل بالقطر وهو ميكائيل عليه السلام ، ومنهم الموكل بالصور وهو اسرافيل عليه السلام ومنهم الموكل بقبض الأرواح وهو ملك الموت وأعوانه ، ومنهم الموكل بأعمال العباد وهم الكرام الكاتبون ، ومنهم الموكل بحفظ العبد من بين يديه ومن خلفه وهم المعقبات ، ومنهم الموكل بالجنة ونعيمها وهم رضوان ومن معه ، ومنهم الموكل بالنار وعذابها وهم مالك ومن معه من الزبانية ورؤساؤهم تسعة عشر ، ومنهم الموكل بفتنة القبر وهم منكر ونكير ، ومنهم حملة العرش ، ومنهم الكروبيون ومنهم الموكل بالنطف فى الأرحام من تخليقها وكتابة ما يراد بها ، ومنهم ملائكة يدخلون البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون اليه آخر ما عليهم ، ومنهم ملائكة سياحون يتبعون مجالس الذكر ، ومنهم صفوف قيام لا يفترون ومنهم ركع وسجد لا يرفعون ومنهم غير من ذكر « وما يعلم جنود ربك الا هو وما هى الا ذكرى للبشر » ونصوص هذه الأقسام من الكتاب والسنة لا تخفى .

س : ما دليل الايمان بالكتب ؟

ج : أدلته كثيرة منها قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذى أنزل على رسوله والكتاب الذى أنزل من قبل » وقوله تعالى : « قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا وما أنزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم » الآيات وغيرها كثير ويكفى فى ذلك قوله تعالى : « وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب » .

س : هل سميت جميع الكتب فى القرآن ؟

ج : سمى الله منها فى القرآن هو التوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم وموسى وذكر الباقى جملة فقال تعالى : « الله لا اله الا هو الحى القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل

من قبل » وقال تعالى : « وآتينا داوود زبورا » وقال تعالى : « أم لم ينبأ بما فى صحف موسى وابراهيم الذى وفى » وقال تعالى : « لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط » فما ذكر الله منها تفصيلا وجب علينا الايمان به تفصيلا . وما ذكر منها اجمالا وجب علينا الايمان به اجمالا فنقول فيه ما أمر الله به رسوله : « وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب » .

س : ما معنى الايمان بكتب الله عز وجل ؟

ج : معناه التصديق الجازم بأن جميعها منزل من عند الله عز وجل وأن الله تكلم بها حقيقة فمنها المسموع منه تعالى من وراء حجاب بدون واسطة الرسول الملكى ، ومنها ما بلغه الرسول الملكى الى الرسول البشرى، ومنها ما كتبه الله تعالى بيده كما قال تعالى : « وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء » وقال تعالى لموسى : « انى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى » « وكلم الله موسى تكليما » وقال تعالى فى شأن التوراة : « وكتبنا له فى الألواح من كل شىء موعظة وتفصيلا لكل شىء » وقال فى عيسى : « وآتيناه الانجيل » وقال تعالى : « وآتينا داود زبورا » وتقدم ذكرها بلفظ التنزيل وقال تعالى فى شأن القرآن : « لكن الله يشهد بما أنزل اليك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا » وقال تعالى : « وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا » وقال تعالى : « وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربى مبين » الآيات ، وقال تعالى فيه : « ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد » الآيات ، وغيرها كثير .

س : ما منزلة القرآن من الكتب المتقدمة ؟

قال الله تعالى فيه : « وأنزلنا عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه » وقال تعالى : « وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين » وقال تعالى : « ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل كل شىء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون » قال أهل التفسير : مهيمنا مؤتمنا وشاهدا على ما قبله من الكتب ومصدقا لها يعنى يصدق ما فيها من الصحيح ، وينفى ما وقع فيها من تحريف وتبديل وتغيير ويحكم عليها بالنسخ او التقرير ، ولهذا يخضع له كل متمسك بالكتب المتقدمة ممن لم ينقلب على عقبيه كما قال تبارك وتعالى : « الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم

به يؤمنون واذا يتلى عليهم قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين » وغير ذلك .

س : ما الذى يجب التزامه فى حق القرآن على جميع الأمة ؟

ج : هو اتباعه ظاهرا وباطنا والتمسك به والقيام بحقه قال الله تعالى : « وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا » وقال تعالى : « اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء » وقال تعالى : « والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع أمر المصلحين » وهى عامة فى كل كتاب والآيات فى ذلك كثيرة وأوصى النبى ﷺ بكتاب الله فقال : (فخذوا بكتاب الله وتمسكوا به) وفى حديث على مرفوعا (انها ستكون فتن) قلت : ما المخرج منها يا رسول الله قال : (كتاب الله) وذكر الحديث .

س : ما معنى التمسك بالكتاب والقيام بحقه ؟

ج : حفظه وتلاوته والقيام به آناء الليل والنهار وتدبر آياته واحلال حلاله . وتحريم حرامه والانقياد لأوامره . والانزجار بزواجره والاعتبار بامثاله والاتعاظ بقصصه والعمل بمحكمه والتسليم لمتشابهه والوقوف عند حدوده ، والذب عنه لتحريف الغالين وانتحال المبطلين ، والنصيحة له بكل معانيها والدعوة الى ذلك على بصيرة .

س : ما حكم من قال بخلق القرآن ؟

ج : القرآن كلام الله عز وجل حقيقة حروفه ومعانيه ليس كلامه الحروف دون المعانى ولا المعانى دون الحروف تكلم الله به قولا وأنزله على نبيه وحيا وآمن به المؤمنون حقا فهو وان خط بالبنان وتلى باللسان وحفظ بالجنان وسمع بالآذان وأبصرته العينان لا يخرجه ذلك عن كونه كلام الرحمن فالأنامل والمداد والأقلام والأوراق مخلوقة والمكتوب بها غير مخلوق والألسن والأصوات مخلوقة والمتلو بها على اختلافها غير مخلوق ، والصدور مخلوقة والمحفوظة فيها غير مخلوق ، والأسماع مخلوقة والمسموع غير مخلوق ، قال الله تعالى : « انه القرآن كريم فى كتاب مكنون » وقال تعالى : « بل هو آيات بينات فى صدور الذين أوتوا العلم وما يجحد بآياتنا الا الظالمون » وقال تعالى : « اتلى ما أوحى اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته » وقال تعالى : « وان أحد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله » وقال ابن مسعود رضى الله عنه : (ايموا النظر فى المصحف) والنصوص فى ذلك لا تحصى ، ومن قال القرآن او شىء من القرآن مخلوق فهو كافر كفرا اكبر يخرجه من الاسلام بالكلية ، لأن القرآن كلام الله تعالى منه بدا واليه يعود وكلامه صفته ومن قال شىء من صفات الله مخلوق فهو كافر مرتد يعرض

عليه الرجوع الى الاسلام فان رجع والا قتل كفرا ليس له شيء من أحكام المسلمين .

س : هل صفة الكلام ذاتية أو فعلية ؟

ج : أما باعتبار صفة الكلام بذات الله عز وجل واتصافه تعالى بها فمن صفات ذاته كعلمه تعالى بل هو من علمه وأنزله بعلمه وهو أعلم بما ينزل وأما باعتبار تكلمه بمشيئته وارادته فصفة فعل كما قال النبى ﷺ : (اذا الله أن يوحى بالأمر تكلم بالوحى) الحديث - ولهذا قال السلف الصالح رحمهم الله فى صفة الكلام : انها صفة ذات وفعل معا . فالله سبحانه وتعالى لم يزل ولا يزال متصفا بالكلام أزلا وأبدا وتكلمه وتكليمه بمشيئته وارادته فيتكلم اذا شاء متى شاء وكيف شاء بكلام يسمعه من يشاء ، وكلامه صفته لا غاية له ولا انتهاء ، ((قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا)) ((ولو أن ما فى الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله)) ((وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم)) .

س : من هم الواقفة وما حكمهم ؟

ج : الواقفة هم الذين يقولون فى القرآن لا نقول هو كلام الله ولا نقول مخلوق قال الامام أحمد رحمه الله تعالى : من كان منهم يحسن الكلام فهو جهمى ومن كان لا يحسنه بل كان جاهلا بسيطا فهو تقام عليه الحجة بالبيان والبرهان فان تاب وآمن بأنه كلام الله تعالى غير مخلوق ، والا فهو شر من الجهمية .

س : ما حكم من قال لفظى بالقرآن مخلوق ؟

ج : هذه العبارة لا يجوز اطلاقها نفيا ولا اثباتا لأن اللفظ معنى مشترك بين التلفظ الذى هو فعل العبد ، وبين الملفوظ به الذى هو القرآن فاذا أطلق القول بخلقه شمل المعنى الثانى ، ورجع الى قول الجهمية ، واذا قيل : غير مخلوق شمل المعنى الأول الذى هو فعل العبد وهذا من بدع الاتحادية ، ولهذا قال السلف الصالح رحمهم الله تعالى : من قال لفظى بالقرآن مخلوق فهو جهمى ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع .

س : ما دليل الايمان بالرسل ؟

ج : أدلته كثيرة من الكتاب والسنة منها قوله تعالى : ((ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا أولئك هم الكافرون حقا وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا . والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد

منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم)) وقال النبى ﷺ : (آمنت بالله ورسله) .

س : ما معنى الايمان بالرسل ؟

ج : هو التصديق الجازم بأن الله تعالى بعث فى كل أمة رسولا منهم يدعوهم الى عبادة الله وحده والكفر بما يعبد من دونه وأن جميعهم صادقون مصدقون بارون راشدون كرام بررة أتقياء أمناء هداة مهتدون ، وبالبراهين الظاهرة والآيات الباهرة من ربهم مؤيدون ، وأنهم بلغوا جميع ما أرسلهم الله به لم يكتموا ولم يغيروا ولم يزيدوا فيه من عند أنفسهم حرفا ولم ينقصوه ((فهل على الرسل الا البلاغ المبين)) وأنهم كلهم كانوا على الحق المبين . وان الله تعالى اتخذ ابراهيم خليلا . واتخذ محمدا ﷺ خليلا وكلم موسى تكليما ، ورفع ادريس مكانا عليا ، وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه وأن الله فضل بعضهم على بعض ورفع بعضهم درجات .

س : هل اتفقت دعوة الرسل فيما يأمرون به وينهون عنه ؟

ج : اتفقت دعوتهم من أولهم الى آخرهم على أصل العبادة وأساسها وهو التوحيد بأن يفرد الله تعالى بجميع أنواع العبادة اعتقادا وقولا وعملا ويكفر بكل ما يعبد من دونه . وأما الفروض المتعبد بها فقد يفرض على هؤلاء من الصلاة والصوم ونحوها مالا يفرض على الآخرين ، ويحرم على هؤلاء ما يحل للآخرين امتحانا من الله تعالى ((ليبلوكم أيكم أحسن عملا)) .

س : ما الدليل على اتفاقهم فى أصل العبادة المذكورة ؟

ج : الدليل على ذلك من الكتاب على نوعين مجمل ومفصل ، أما المجمل فمثل قوله تعالى : ((ولقد بعثنا فى كل أمة رسولا أن أعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت)) وقوله تعالى : ((وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه أنه لا اله الا أنا فاعبدون)) وقوله تعالى : ((واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون)) الآيات واما المفصل فمثل قوله تعالى : ((ولقد أرسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره)) ((والى ثمود أخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره)) و ((الى عاد أخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره)) والى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم أعبدوا الله ما لكم من اله غيره)) ((واذ قال ابراهيم لأبيه وقومه اننى براء مما تعبدون الا الذى فطرنى)) وقال موسى : ((انما الهكم الله الذى لا اله الا هو وسع كل شئ علما)) ((وقال المسيح يا بنى اسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار)) ((قل انما أنا منذر وما من اله الا الله الواحد القهار)) وغيرها من الآيات .

س : ما دليل اختلاف شرائعهم فى فروعها من الحلال والحرام ؟

ج : قول الله عز وجل : ((لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا . ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن ليبلوكم فيما آتاكم فاستبقوا الخيرات)) قال ابن عباس رضى الله عنهما : ((شرعة ومنهاجا)) سبيلا وسنة ومثله قال مجاهد وعكرمة والحسن البصرى وقتادة والضحاك والسدى وأبو اسحاق السبيعى وفى صحيح البخارى قال النبى ﷺ : (نحن معاشر الأنبياء أخوة لعلات ديننا واحد) يعنى بذلك التوحيد الذى بعث الله به كل رسول أرسله وضمنه كل كتاب أنزله ، وأما الشرائع فى الأوامر والنواهى والحلال والحرام ((ليبلوكم أيكم أحسن عملا)) .

س : هل قص الله جميع الرسل فى القرآن ؟

ج : قد قص الله علينا من أنبائهم ما فيه كفاية وموعظة وعبرة ثم قال تعالى : ((ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك فنؤمن بجميعهم تفصيلا فيما فصل واجمالا فيما أجمل .

س : كم سمى منهم فى القرآن ؟

ج : سمى منهم فيه آدم ونوح وادريس وهود وصالح وابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب ويوسف ولوط وشعيب ويونس وموسى وهارون والياس وزكريا ويحيى اليسع وذا الكفل وداود وسليمان وأيوب وذكر الأسباط جملة ـ وعيسى ومحمد ﷺ وعليهم اجمعين .

س : من هم أولو العزم من الرسل ؟

ج : هم خمسة ذكرهم الله عز وجل على انفرادهم فى موضعين من كتابه : الموضع الأول : فى سورة الأحزاب وهو قوله تعالى : ((واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم)) الآية ، الموضع الثانى : فى سورة الشورى وهو قوله تعالى : ((شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه)) الآية .

س : من أول الرسل ؟

ج : اولهم بعد الاختلاف نوح عليه السلام كما قال تعالى : ((انا اوحينا اليك كما أوحينا الى نوح والنبيين من بعده)) وقال تعالى : ((كذبت قبلهم قوم نوح والأحزاب من بعدهم)) .

س : متى كان الاختلاف ؟

ج : قال ابن عباس رضى الله عنهما : كان بين نوح وآدم عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق فاختلفوا ((فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين)).

س : من هو خاتم النبيين ؟

ج : خاتم النبيين محمد ﷺ .

س : ما الدليل على ذلك ؟

ج : قال الله تعالى : ((ما كان محمدا أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين)) وقال النبى ﷺ : (انه سيكون بعدى كذابون ثلاثة كلهم يدعى أنه نبى وأنا خاتم النبيين ولا نبى بعدى) وفى الصحيح قوله لعلى رضى الله عنه : (ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبى بعدى) وقول ﷺ فى حديث الدجال : (وأنا خاتم النبيين ولا نبى بعدى) وغير ذلك كثير .

س : بماذا اختص نبينا محمد ﷺ عن غيره من الأنبياء ؟

ج : له ﷺ خصائص كثيرة قد أفردت بالتصنيف منها : كونه خاتم كما ذكرنا . ومنها : كونه ﷺ سيد ولد آدم كما فسر به قوله تعالى : ((تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات)) وقال ﷺ : (أنا سيد ولد آدم ولا فخر) ومنها : بعثه ﷺ الى الناس عامة وانهم كما قال تعالى: ((قل يا أيها الناس أنى رسول الله اليكم جميعا)) الآية وقال تعالى : ((وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا)) وقال ﷺ : (أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلى : نصرت بالرعب مسيرة شهر . وجعلت لى الأرض مسجدا وطهورا فايما رجل من أمتى أدركته الصلاة فليصل . وأحلت لى الغنائم ولم تحل لأحد قبلى . وأعطيت الشفاعة . وكان النبى يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة) وقال ﷺ : (والذى نفسى بيده لا يسمع بى أحد من هذه الأمة يهودى ولا نصرانى ثم يموت ولم يؤمن بالذى أرسلت به الا كان من أصحاب النار) وله ﷺ من الخصائص غير ما ذكرنا فتتبعها من النصوص .

س : ما هى معجزات الأنبياء ؟

ج : المعجزات هى أمر خارق للعادة مقرون بالتحدى سالم عن المعارضة وهى اما حسية تشاهد بالبصر أو تسمع كخروج الناقة من الصخرة وانقلاب العصا حية وكلام الجمادات ونحو ذلك واما معنوية تشاهد بالبصيرة كمعجزة القرآن وقد أوتى نبينا ﷺ من كل ذلك فما من معجزة كانت لنبى الا وله ﷺ أعظم منها فى بابها فمن المحسوسات انشقاق القمر وحنين الجذع ونبع الماء من بين أصابعه الشريفة وكلام الذراع وتسبيح الطعام وغير ذلك مما تواترت به الأخبار الصحيحة ولكنها كغيرها من معجزات الأنبياء التى انقرضت بانقراض أعصارهم ولم يبق الا ذكرها وانما المعجزة الباقية الخالدة

هى هذا القرآن الذى لا تنقضى عجائبه و ((لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد)) .

س : ما دليل اعجاز القرآن ؟

ج : الدليـــل على ذلك نزوله فى أكثر من عشرين سنة متحديا به أفصح الخلق وأقدرها على الكلام وأبلغها منطقا وأعلاها بيانا قائلا : ((فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صـادقين)) ((قل فأتوا بعشر سـور مثله مفتريات)) ((قل فأتوا بسورة مثله)) فلم يفعلوا ولم يرموا ذلك مع شدة حرصهم على رده بكل ممكن مع كون حروفه وكلماته من جنس كلامهم الذى به يتحاورون ، وفى مجاله يتسابقون ، ويتفاخرون ثم نادى عليهم ببيـان عجزهم وظهـور اعجازه ((قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثـل هـذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا)) وقال ﷺ : (ما من الأنبياء من نبى الا وقـد أعطى من الآيات ما مثـله آمن عليـه البشر ، وانمـا كان الذى أوتيت وحيا أوحى الله الى فأرجوا أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة) وقد صنف الناس فى وجوه اعجاز القرآن من جهة الألفاظ والمعانى والأخبار المـاضية والآتية من المغيبات وما بلغوا من ذلك الا كما يأخذ العصفور بمنقاره من البحر .

س : ما دليل الايمان باليوم الآخر ؟

ج : قال الله تعالى : ((ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحيـاة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون . أولئك مأواهم النار بمـا كانوا يكسبون)) وقال تعالى : ((انما توعدون لصادق وان الدين لواقع)) وقال تعالى : ((ان الساعة لآتية لا ريب فيها)) الى غير ذلك من الآيات .

س : ما معنى الايمان باليوم الآخر وما الذى يدخل فيه ؟

ج : معناه التصديق الجازم باتيانه لا محالة والعمل بموجب ذلك . ويدخل فى ذلك الايمان بأشراط الساعة وأماراتها التى تكون قبلها لا محالة . وبالموت وما بعده من فتنة القبر وعذابه ونعيمه وبالنفخ فى الصور وخروج الخلائق من القبـور وما فى موقف القيامة من الأهـوال والأفزاع وتفاصيل المحشر ونشر الصحف ووضع الموازين وبالصراط والحوض والشفاعة وغيرها وبالجنة ونعيمها الذى أعلاه النظر الى الله عز وجل ، وبالنار وعذابها الذى أشده حجبهم عن ربهم عز وجل .

س : هل يعلم أحد متى تكون الساعة ؟

ج : مجىء الساعة من مفاتيح الغيب التى استأثر الله تعالى بعلمها كما قال تعالى : ((ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الأرحام

وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس باى ارض تموت ». وقال تعالى : « يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل انما علمها عند ربى لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت فى السموات والأرض لا تأتيكم الا بغتة » الآيتين وقال تعالى : « يسألونك عن الساعة أيان مرساها . فيم انت من ذكراها . الى ربك منتهاها » الآيات ولما قال جبريل للنبى ﷺ . فاخبرنى عن الساعة قال : (ما المسؤول عنها بأعلم من السائل) وذكر أماراتها وزاد فى رواية ـ : (فى خمس لا يعلمهن الا الله تعالى) وتلا الآية السابقة .

س : ما مثال أمارات الساعة من الكتاب ؟

ج : مثل قوله تعالى : « هل ينظرون الا أن تأتيهم الملائكة أو يأتى ربك أو يأتى بعض آيات ربك يوم يأتى بعض آيات ربك . لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى ايمانها خيرا » الآية ، وقوله تعالى : « واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون » وقوله تعالى : « حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون . واقترب الوعد الحق » الآيات ، وقوله تعالى : « فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين » الآيات ، وقوله تعالى : « يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شىء عظيم » الآيات وغيرها .

س : ما مثال أمارات الساعة من السنة ؟

ج : مثل احاديث طلوع الشمس من مغربها وأحاديث الدابة وأحاديث الفتن كالدجال والملاحم . وأحاديث نزول عيسى ، وخروج يأجوج ومأجوج وأحاديث الدخان ، وأحاديث الريح التى تقبض كل نفس مؤمنة ، وأحاديث النار التى تظهر وأحاديث الخسوف وغيرها .

س : ما دليل الايمان بالموت ؟

ج : قال الله تعالى : « قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون » وقال تعالى : « كل نفس ذائقة الموت وانما توفون أجوركم يوم القيامة » وقال تعالى لنبيه ﷺ : « انك ميت وانهم ميتون » وقال تعالى : « وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد . افئن مت فهم الخالدون » وقال تعالى : « كل ما عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام » وقال تعالى : « كل شىء هالك الا وجهه » قال تعالى : « وتوكل على الحى الذى لا يموت » وغير ذلك من الآيات ، وفيه من الأحاديث ما لا يحصى والأمر مشاهد لا يجهله احد وليس فيه شك ولا تردد ولكن عناد واستكبار ولا يعمل على موجب ايمانه به ربما بعده الا عباد الله المخلصون ونؤمن ان كل من مات أو فعل أو باى سبب كان ان ذلك باجله لم ينقص منه شيئا قال الله تعالى :

« كل يجرى لأجل مسمى » وقال تعالى : « فاذا جاء أجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون » .

س : ما دليل فتنة القبر ونعيمه أو عذابه من الكتاب ؟

ج : قال الله تعالى : « كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون » وقال تعالى : « وحاق بآل فرعون سوء العذاب . النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب » وقال تعالى : « يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة » الآية وقال تعالى : « ولو ترى اذ الظالمون فى غمرات الموت والملائكة باسطو أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون » وقال تعالى : « سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم » وغير ذلك من الآيات .

س : ما دليل ذلك من السنة ؟

ج : الأحاديث الصحيحة فى ذلك بلغت مبلغ التواتر فمنها حديث أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : (ان العبد اذا وضع فى قبره وتولى عنه أصحابه وانه ليسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان : ما كنت تقول فى هذا الرجل لمحمد ﷺ فأما المؤمن فيقول : أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقول له : أنظر الى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة فيراهما جميعا ـ قال قتادة وذكر لنا أنه يفسح فى قبره ثم رجع الى حديث أنس ـ قال ـ وأما المنافق والكافر فيقال له : ما كنت تقول فى هذا الرجل فيقول : لا أدرى كنت أقول ما يقول الناس فيقال : لا دريت ولا تليت ويضرب بمطارق من حديد ضربة فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين (وحديث عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : (ان أحدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشى ان كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وان كان من أهل النار فمن أهل النار فيقال : هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة) وحديث القبرين وفيه ـ انهما ليعذبان وحديث أبى أيوب رضى الله عنه قال : خرج النبى ﷺ وقد وجبت الشمس فسمع صوتا فقال : (يهود تعذب فى قبورها) وحديث أسماء قام رسول الله ﷺ خطيبا فذكر فتنة القبر التى يفتن فيها المرء فلما ذكر ذلك ضج المسلمون ضجة ، وقالت عائشة رضى الله عنها : ما رأيت رسول الله ﷺ بعد صلى صلاة الا تعوذ من عذاب القبر ، وفى قصة الكسوف امرهم ﷺ أن يتعوذوا من عذاب القبر ، وكل هذه الاحاديث فى الصحيح وقد سقنا منها نحو ستين حديثا من طرق ثابتة عن جماعة من الصحابة يرفعونها فى شرحنا على (السلم) فليراجع .

س : ما دليل البعث من القبور ؟

ج : قول الله تعالى : ((يا أيها الناس ان كنتم فى ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر ما فى الأرحام ما نشاء الى أجل مسمى)) الى قوله : ((ذلك بان الله هوالحق وأنه يحيى الموتى وأنه على كل شىء قدير وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من فى القبور)) وقوله تعالى : ((وهو الذى يبدا الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه)) وقوله تعالى : ((كما بدأنا أول خلق نعيده)) وقوله تعالى : ((ويقول الانسان أئذا ما مت لسوف أخرج حيا ، أو لا يذكر الانسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا)) الآيات وقوله : ((أو لم ير الانسان أنا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين ، وضرب لنا مثلا ونسى خلقه قال من يحيى العظام وهى رميم . قل يحييها الذى أنشأها أول مرة)) الى آخر السورة وقوله تعالى : ((أو لم يروا أن الله الذى خلق السموات والأرض ولم يعى بخلقهن بقادر على أن يحيى الموتى بل انه على كل شىء قدير)) الى آخر السورة وقوله تعالى : ((ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذى أحياها لمحيى الموتى انه على كل شىء قدير)) وغيرها من الآيات وكثيرا ما يضرب الله تعالى لذلك مثلا باحيائه الأرض بالماء فتصبح تهتز مخضرة بالنبات بعد موتها بالجدب اذ كانت قبل هامدة وبذلك ضرب النبى ﷺ المثل فى حديث العقيلى الطويل حيث قال : (ولعمر الهك ما يدع على ظهرها من مصرع قتيل ولا مدفن ميت الا شقت عنه القبر حتى تخلقه من قبل رأسه فيستوى جالسا يقول : ربك ((مهيم)) أى ما أمرك وما شأنك ؟ لما كان منه يقول : رب أمس اليوم لعهده بالحياة يحسبه حديثا بأهله) قلت : يا رسول الله كيف يجمعنا بعد ما تمزقنا الرياح والبلى والسباع قال : أنبئك بمثل ذلك فى آلاء الله ، الأرض أشرفت عليها وهى فى مدرة بالية فقلت : لا تحيا أبدا ؟ فأرسل الله عليها السماء فلم تلبث عنها أياما حتى أشرفت عليها فاذا هى مشربة واحدة ولعمر الهك لهو أقدر على أن يجمعكم من الماء على أن يجمع نبات الأرض فتخرجون من الأصواء من مصارعكم) الحديث وغيره كثير .

س : ما حكم من كذب بالبعث ؟

ج : هو كافر بالله عز وجل وبكتبه ورسله قال الله تعالى : ((وقال الذين كفروا أئذا كنا ترابا وآباؤنا أئنا لمخرجون)) وقال تعالى : ((وان تعجب فعجب قولهم أئذا كنا ترابا وآباؤنا أئنا لفى خلق جديد . أولئك الذين كفروا بربهم وأولئك الأغلال فى أعناقهم وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون))

وقال تعالى : ((زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربى لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير)) وغيرها من الآيات وفى الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : قال الله تعالى : (كذبنى ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمنى ولم يكن له ذلك فأما تكذيبه اياى فقوله لن يعيدنى كما بدأنى وليس أول الخلق باهون على من اعادته وأما شتمه اياى فقوله اتخذ الله ولدا . وأنا الأحد الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لى كفوا أحد)) .

س : ما دليل النفخ لأ الصور وكم نفخات ينفخ فيه ؟

ج : قال الله تعالى : ((ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الأرض الا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون)) ففى هذه الآية ذكر نفختين الأولى للصعق والثانية للبعث وقال تعالى : ((ونفخ فى الصور ففزع من فى السموات ومن فى الأرض الا من شاء الله)) الآية فمن فسر الفزع فى هذه لآية بالصعق فهى النفخة الأولى المذكورة فى آية الزمر ويؤيده حديث مسلم وفيه (ثم ينفخ فى الصور فلا يسمعه أحد الا أصفى ليتا ورفع ليتا ـ قال ـ وأول من يسمعه رجل يلوط حوض ابله ـ قال ـ فيصعق ويصعق الناس ، ثم يرسل الله أو قال ينزل الله مطرا كأنه مطرا كأنه الطل أو قال الظل شعبة الشاك فتنبت منه أجساد الناس ثم ينفخ فيه مرة أخرى فاذا هم قيام ينظرون) الحديث ، ومن فسر الفزع بدون الصعق فهى نفخة ثالثة متقدمة على النفختين ويؤيده ما فى حديث الصور الطويل فان فيه ذكر ثلاث نفخات نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة القيام لرب العالمين .

س : كيف صفة الحشر من الكتاب ؟

ج : فى صفته آيات كثيرة منها قوله تعالى : ((ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة)) الآية وقوله تعالى : ((وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا)) الآيات وقوله تعالى : ((يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا . ونسوق المجرمين الى جهنم وردا)) الآيات وقوله تعالى : ((وكنتم أزواجا ثلاثة . فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشئمة ما أصحاب المشئمة . والسابقون السابقون)) الآيات . وقوله تعالى : ((يومئذ يتبعون الداعى لا عوج له وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا)) وهو نقل الأقدام الى المحشر . كأخفاف الابل وقوله تعالى : ((ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم أولياء من دونه ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم)) وغير ذلك من الآيات كثير .

س : كيف صفته من السنة ؟

ج : قال النبى ﷺ: (يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين راهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا: وتصبح معهم . حيث أصبحوا ، وتمسى معهم حيث أمسوا) وعن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رجلا قال : يانبى الله كيف يحشر الكافر على وجهه ؟ قال : (أليس الذى أمشاه على الرجلين فى الدنيا قادرا على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة) وقال ﷺ : (انكم محشورون حفاة عراة غزلا ((كما بدأنا أول خلق نعيده)) الآية وان أول الخلائق يكسى يوم القيامة ابراهيم) الحديث وقالت عائشة رضى الله عنها فى ذلك : يا رسول الله والنساء ينظر بعضهم الى بعض فقال : (الأمر أشد من يهمهم ذلك) .

س : كيف صفة الموقف من السنة ؟

ج : قال الله تعالى : ((فلا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار مهطعين مقنعى رؤوسهم لا يرتد اليهم طرفهم وأفئدتهم هواء)) الآيات وقال تعالى : ((يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من أذن له الرحمن وقال صوابا)) الآيات ، وقال تعالى : ((وأنذرهم يوم الآزفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع)) الآيات وقال تعالى : ((فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة)) الآيات ، وقال تعالى : ((سنفرغ لكم أيها الثقلان)) الآيات ، وغير ذلك كثير .

س : كيف صفة الموقف من السنة ؟

ج : فيها أحاديث كثيرة منها : عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى ﷺ ((يوم يقوم الناس لرب العالمين)) قال : ((يقوم أحدهم فى رشحه الى أنصاف أذنيه) وحديث أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : (يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم فى الأرض سبعين ذراعا ويلجمهم حتى يبلغ آذانهم) وهذه فى الصحيح وغيرها كثير .

س : كيف صفة العرض والحساب من الكتاب ؟

ج : قال تعالى : ((يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية)) الآيات وقال تعالى : ((وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة)) الآيات وقال تعالى : ((ويوم نحشر من كل أمة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم

يوزعون ، حتى اذا جاءوا قال أكذبتم بآياتى ولم تحيطوا بها علما أم ماذا كنتم تعملون ، ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون » وقال تعالى : « يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره » وقال تعالى : « فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون » وقال تعالى : « وقفوهم انهم مسئولون » الآيات وغيرها كثيرة .

س : كيف صفة ذلك من السنة ؟

ج : فيه أحاديث كثيرة منها قوله ﷺ : (من نوقش الحساب عذب) قالت عائشة رضى الله عنها : أليس يقول الله تعالى : « فسوف يحاسب حسابا يسيرا » ؟ قال : (ذلك العرض) وقال ﷺ: (يجاء بالكافر يوم القيامة فيقال له : أرأيت لو كان لك ملء الأرض ذهبا أكنت تفتدى به فيقول : نعم فيقال : قد سئلت ما هو أيسر من ذلك ـ وفى رواية فقد سألتك ما هو أهون من هذا وأنت فى صلب آدم أن لا تشرك بى فأبيت الا الشرك) وقال ﷺ : (وما منكم من أحد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان فينظر أيمن منه فلا يرى الا ما قدم من عمله وينظر أشأم منه فلا يرى الا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة ولو بكلمة طيبة) وقال ﷺ : (يدنو أحدكم ـ يعنى المؤمنين ـ من ربه حتى كنفه عليه فيقول : عملت كذا وكذا فيقول : عملت كذا وكذا فيقول : نعم فيقرره ثم يقول ـ انى سترت عليك فى الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم) وغير ذلك من الأحاديث .

س : كيف صفة نشر الصحف من الكتاب ؟

ج : قال الله تعالى : « وكل انسان ألزمناه طائره فى عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا . اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا » وقال تعالى : « واذا الصحف نشرت » وقال تعالى : « ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا » ، وقال تعالى : « فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرءوا كتابيه » الى قوله : « الخاطئون » وفى آية الانشقاق : « وأما من أوتى كتابه بيمينه » ـ وقال : « وأما من أوتى كتابه وراء ظهره » فهذا يدل على أن من يؤتى كتابه بيمينه يؤتاه من أمامه ومن يؤتى كتابه بشماله يؤتاه من وراء ظهره والعياذ بالله عز وجل .

س : ما دليل ذلك من السنة ؟

ج : فيه احاديث كثيرة منها : قوله ﷺ : (يدنى المؤمن من ربه حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه تعرف ذنب كذا يقول : اعرف يقول : رب اعرف مرتين فيقول : سترتها فى الدنيا وأغفرها لك اليوم . ثم تطوى صحيفة حسناته ، وأما الآخرون أو الكفار فينادى عليهم على رؤوس الأشهاد : « هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ») وقالت عائشة رضى الله عنها : يا رسول الله هل يذكر الحبيب حبيبه يوم القيامة ؟ قال : (يا عائشة اما عند ثلاث فلا اما عند الميزان حتى يثقل أو يخف فلا ، وأما عند تطاير الكتب اما عند الميزان حتى يثقل أو يخف فلا ، وأما عند تطاير الكتب اما يعطى بشماله فلا ، وحين يخرج عنق من النار) الحديث بطوله رواه احمد وابو داود وغير ذلك من الأحاديث .

س : ما دليل الميزان من الكتاب وكيف صفة الوزن ؟

ج : قال الله تعالى : « وتضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل آتينا بها وكفى بنا حاسبين » وقال تعالى : « والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ، ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا انفسهم فى جهنم خالدون » وقال تعالى فى الكافرين : « فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا » وغير ذلك من الآيات .

س : ما دليل ذلك وصفته من السنة ؟

ج : فيه أحاديث كثيرة منها حديث البطاقة التى فيها الشهادتين وأنها ترجح بتسعين سجلا من السيئات كل سجل منها مدى البصر ، ومنها قوله ﷺ لابن مسعود رضى الله عنه : (أتعجبون من دقة ساقيه والذى نفسى بيده فما فى الميزان أثقل من احد) وقال ﷺ انه ليؤتى بالرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة ــ وقال ــ : اقرءوا « فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا » وغير ذلك من الأحاديث .

س : ما دليل الصراط من الكتاب ؟

ج : قال الله عز وجل : « وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا . ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا » وقال تعالى : « يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبايمانهم » الآيات .

س : ما دليل وصفته من السنة ؟

ج : فيه أحاديث كثيرة منها : قوله ﷺ فى حديث الشفاعة : (يؤتى بالجسر فيجعل بين ظهرت جهنم) قلنا : يا رسول الله وما الجسر ؟ قال : (مدحضة مزلة عليه خطاطيف وكلاليب وحسكة مفلطحة لها شوكة عقيفاء تكون بنجد يقال لها السعدان يمر المؤمن عليها كالبرق وكالريح وكأجاويد الخيل والركاب فناج مسلم وناج مخدوش ومكدوس فى نار جهنم حتى يمر آخرهم يسحب سحبا) الحديث فى الصحيح وقال أبو سعيد رضى الله عنه: بلغنى ان الجسر أدق من الشعرة وأحد من السيف .

س : ما دليل القصاص من الكتاب ؟

ج : قال الله تعالى : ((ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما)) وقال تعالى : ((اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم)) الى قوله : ((والله يقضى بالحق)) الآيات وقوله تعالى : ((وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون)) الآيات .

س : ما دليل القصاص وصفته من السنة ؟

ج : فيه أحاديث منها : قوله ﷺ : (أول ما يقضى بين الناس فى الدماء) وقوله ﷺ : (من كانت عنده مظلمة لأخيه فليتحلل منه اليوم فانه ليس ثم دينار ولا درهم ما قبل أن يؤخذ لأخيه من حسناته فان لم يكن له حسنات أخذ من سيئات أخيه فطرحت عليه) وقوله ﷺ : (يخلص المؤمنون من النار فيجلسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم فى الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا أذن لهم فى دخول الجنة) وكلها فى الصحيح وغيرها كثير .

س : ما دليل الحوض من الكتاب ؟

ج : قال الله عز وجل لنبيه محمد ﷺ : ((انا أعطيناك الكوثر)) السورة .

س : ما دليل وصفته من السنة ؟

ج : فيه أحاديث كثيرة بلغت مبلغ التواتر منها : قوله ﷺ : (انا فرطكم على الحوض) وقوله ﷺ : (انى فرط لكم وانى شهيد عليكم وانى والله لأنظر الى حوضى الآن) وقوله ﷺ : (حوضى مسيرة شهر ماؤه ابيض من اللبن وريحه أطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من شرب منه

فلا يظمأ أبدا) وقوله ﷺ : (أتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف فقلت : ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذا الكوثر) وغير ذلك من الأحاديث فيه كثير .

س : ما دليل الايمان بالجنة والنار ؟

ج : قال الله تعالى : ((فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار)) الآية وغيرها مالا يحصى ، وفى الصحيح من دعاء النبى ﷺ فى صلاة الليل : (ولك الحمد أنت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق وقولك حق، والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد ﷺ حق والساعةحق) الحديث وقوله ﷺ : (من شهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداعبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق أدخله الجنة على ما كان من العمل) أخرجاه وفى رواية (من أبواب الجنة الثمانية أيها شاء) .

س : ما معنى الايمان بالجنة والنار ؟

ج : معناه التصديق الجازم بوجودهما وأنهما مخلوقتان الآن، وأنهما باقيتان بابقاء الله لهما لا تفنيان أبدا ، ويدخل فى ذلك كل ما احتوت عليه هذا من النعم وتلك من العذاب .

س : ما الدليل على وجودهما الآن ؟

ج : أخبرنا الله عز وجل أنهما معدتان فقال فى الجنة : ((أعدت للمتقين)) وقال فى النار : ((أعدت للكافرين)) وأخبرنا أنه تعالى أسكن آدم وزوجه الجنة قبل أكلهما من الشجرة وأخبرنا تعالى بأن الكفار يعرضون على النار غدوا وعشيا . وقال النبى ﷺ : (اطلعت فى الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت فى النار فرأيت أكثر أهلها النساء) الحديث، وتقدم فى فتنة وعذاب القبر (اذا مات أحدكم يعرض عليه مقعده) الحديث وقال ﷺ : (أبردوا بالصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم) وقال ﷺ : (اشتكت النار الى ربها عز وجل فقالت : ربى آكل بعضى بعضا فاذن لها بنفسين نفس فى الشتاء ونفس فى الصيف فأشد ما تجدون من الحر وأشد ما تجدون من الزمهرير) وقال ﷺ : (الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء) وقال ﷺ : (لما خلق الله الجنة والنار ارسل جبريل الى الجنة فقال : اذهب فانظر اليها) الحديث وقد عرضتا عليه ﷺ فى مقامه يوم كسفت الشمس وعرضت عليه ليلة الاسراء وفى ذلك من الاحاديث الصحيحة ما لا يحصى .

س : ما الدليل على بقائهما لا تفنيان أبدا ؟

ج : قال الله تعالى فى الجنة: ((خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم)) وقال تعالى : ((وما هم منها بمخرجين)) وقال تعالى فيها : ((عطاء غير مجذوذ)) وقال تعالى : ((لا مقطوعة ولا ممنوعة)) وقال تعالى : ((ان هذا لرزقنا ما له من نفاد)) وقال تعالى : ((ان المتقين فى مقام أمين)) الى قوله : ((لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الأولى)) وغيرها من الآيات فاخبر تعالى بابديتها وأبدية حياة أهلها وعدم انقطاعها عنهم وعدم خروجهم منها ، وكذلك النار قال تعالى فيها : ((الا طريق جهنم خالدين فيها أبدا)) وقال تعالى : ((ان الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيرا خالدين فيها أبدا لا يجدون وليا ولا نصيرا)) وقال تعالى : ((ومن يعص الله ورسوله فان له نار جنهم خالدين فيها أبدا)) وقال تعالى : ((وما هم بخارجين من النار)) وقال تعالى : ((لا يفتر عنهم وهم فيه ملبسون)) وقال تعالى : ((لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها)) وقال تعالى : ((انه من يات ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى)) وغير ذلك من الآيات ، فاخبرنا تعالى فى هذه الآيات وأمثالها أن أهل النار الذين هم أهلها خلقت لهم وخلقوا لها أنهم خالدون فيها أبدا فنفى تعالى خروجهم منها بقوله : ((وما هم بخارجين)) ونفى انقطاعها عنهم بقوله :)) لا يفتر عنهم)) ونفى فناءهم فيها بقوله : ((لا يموت فيها ولا يحيى)) ، وقال النبى ﷺ : (اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون) الحديث ، وقال ﷺ : (اذا صار أهل الجنة الى الجنة وأهل النار الى النار جىء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادى مناديا يا أهل الجنة لا موت يا اهل النار لا موت فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد أهل النار حزنا الى حزنهم) — وفى لفظ — كل خالد فيما هو فيه وفى رواية ثم قرأ رسول الله ﷺ : (وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الأمر وهم فى غفلة وهم لا يؤمنون) وهى فى الصحيح وفى ذلك أحاديث غير ما ذكرنا .

س : ما الدليل على أن المؤمنين يرون ربهم تبارك وتعالى فى الدار الآخرة ؟

ج : قال الله تعالى : ((وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة)) وقال تعالى : ((للذين احسنوا الحسنى وزيادة)) وقال تعالى فى الكفار : ((كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون)) فاذا حجب اعداءه لم يحجب اولياءه ، وفى الصحيحين عن جرير بن عبد الله رضى الله عنه قال : كنا جلوسا مع رسول

الله ﷺ فنظر الى القمر ليلة اربع عشرة فقال : (انكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا لاتضاموا فى رؤيته فان استطعتم أن لاتغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فافعلوا) وقوله كما ترون هذا اى كرؤيتكم هذا القمر تشبيه الرؤية بالرؤية لا المرئى بالمرئى كما أن قوله فى حديث تكلم الله عز وجل بالوحى : (ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة على صفوان) وهذا تشبيه للسماع بالسماع لا للمسموع بالمسموع ، تعالى الله ان يشبهه فى ذاته أو صفاته شيء من خلقه وتنزه النبى ﷺ أن يحمل شيء من كلامه على التشبيه وهو أعلم الخلق بالله عز وجل وفى حديث صهيب عند مسلم : (فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئا أحب اليهم من النظر الى ربهم عز وجل) ثم تلا هذه الآية : ((الذين احسنوا الحسنى وزيادة)) وفى الباب احاديث كثيرة صحيحة صريحة ذكرنا منها فى شرح (سلم الوصول) خمسة واربعين حديثا عن أكثر من ثلاثين صحابيا . ومن رد ذلك فقد كذب بالكتاب وبما أرسل الله به رسله وكان من الذين قال الله تعالى فيهم : ((كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون)) نسال الله تعالى العفو والعافية وأن يرزقنا لذة النظر الى وجهه آمين .

س : ما دليل الايمان بالشفاعة وممن تكون ولمن تكون ومتى تكون؟

ج : قد أثبت الله عز وجل الشفاعة فى كتابه فى مواضع كثيرة ، بقيود ثقيلة وأخبرنا تعالى أنها ملك له ليس لأحد فيها شيء فقال تعالى : ((قل لله الشفاعة جميعا)) ، فأما متى تكون ؟ فاخبرنا عز وجل أنها لا تكون الا باذنه كما قال تعالى : ((من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه)) ((ما من شفيع الا من بعد اذنه)) ((وكم من ملك فى السموات لا تغنى شفاعتهم شيئا الا من بعد أن ياذن الله لمن يشاء ويرضى)) ((ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له)) وأما ممن تكون فكما أخبرنا تعالى انها لا تكون الا من بعد اذنه أخبرنا ايضا انه لا ياذن الا لأوليائه المرتضين الأخيار كما قال تعالى : ((لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا)) وقال : ((لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا)) واما لمن تكون فاخبرنا انه لا ياذن أن يشفع الا لمن ارتضى كما قال تعالى : ((ولا يشفعون الا لمن ارتضى)) ((يومئذ لا تنفع الشفاعة الا لمن اذن له الرحمن ورضى له قولا ((وهو سبحانه لا يرتضى الى اهل التوحيد والاخلاص وأما غيرهم فقال تعالى : ((ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع)) وقال تعالى عنهم : ((فما لنا من شافعين ولاصديق حميم)) وقال تعالى فيهم : ((فما تنفعهم شفاعة الشافعين)) وقد اخبرنا النبى ﷺ انه اوتى الشفاعة ثم اخبر انه ياتى فيسجد تحت العرش ويحمد ربه بمحامد

يعلمه اياها لا يبدأ بالشفاعة أولا حتى يقال له : (ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعط واشفع تشفع) الحديث ثم أخبر أنه لا يشفع فى جميع العصاة من أهل التوحيد دفعة واحدة بل قال : (فيحد لى حدا فأدخلهم الجنة) ثم يرجع فيسجد كذلك فيحد له حدا الى آخر حديث الشفاعـــة ، وقال له أبو هريرة رضى الله عنـــه من أسـعد الناس بشـــفاعتك ؟ قال : من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه) .

س : كم أنواع الشفاعة وما أعظمها ؟

ج : أعظمها الشفاعة العظمى فى موقف القيامة فى أن يأتى الله تعالى لفصل القضاء بين عباده وهى خاصة لنبينا محمد ﷺ وهى المقام المحمود الذى وعده الله عز وجل كما قال تعالى : ((عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا)) وذلك أن الناس اذا ضاق بهم الموقف وطال المقام واشـــتد القلق وألجمهم العرق التمسوا الشفاعة فى أن يفصل الله بينهم فيأتون آدم ثم نوحا ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى ابن مريم وكلهم يقول نفسى نفسى الى أن ينتهوا الى نبينا محمد ﷺ فيقول : أنا لها كما جاء مفصلا فى الصحيحين وغيرهما .

الثانية : الشفاعة فى استفتاح باب الجنة وأول من يستفتح بابها نبينا محمد ﷺ وأول من يدخلها من الأمم أمته .

الثالثة : الشفاعة فى أقوام قد أمر بهم الى النار أن لا يدخلوها .

الرابعة : فى من دخلها من أهل التوحيـد أن يخرجوا منها فيخرجون قد امتحشوا وصاروا فحما فيطرحون فى نهر الحياة فينبتون كمـا تنبت الحبة فى حميل السيل .

الخامسة : الشفاعة فى رفع درجات أقوام من أهل الجنة وهذه الثلاث ليست خاصة بنبينا ﷺ ولكنه هو المقدم فيها ثم بعده الأنبياء والملائكة والأولياء والأفراط يشفعون ثم يخرج الله تعالى برحمته من النار أقواما بدون شفاعة لا يحصيهم الا الله فيدخلهم الجنة .

السادسة : الشفاعة فى تخفيف عذاب بعض الكفار وهذه خاصة لنبينا محمد ﷺ فى عمه أبو طالب كما فى مسلم وغيره (لا تزال جهنم تقول : هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فتقول : قط قط وعزتك ويزوى بعضها الى بعض ولا يزال فى الجنة فضل ينشىء الله خلقا فيسكن فتقـول الجنة) وفى ذلك من النصوص ما لا يحصى فمن شاءها وجدها من الكتـاب والسنة .

س : هل يدخل الجنة أو ينجو من النار أحد بعمله ؟

ج : قال رسول الله ﷺ: (قاربوا وسددوا واعلموا أنه لن ينجو أحد منكم بعمله ـ قالوا : (يا رسول الله ولا أنت ؟ قال : ولا أنا الا أن يتغمدني الله برحمة منه وفضل) وفي رواية (سددوا وقاربوا وأبشروا فانه لن يدخل الجنة أحدا بعمله ـ قالوا : ولا أنت يا رســـول الله ؟ قال : ولا أنا الا أن يتغمدني الله منه برحمة واعلموا أن أحب العمل الى الله أدومه وان قل .

س : ما الجمع بين هذا الحديث وبين قوله: « ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون » ؟

ج : لا منافاة بينهما بحمـــد الله فان الباء المثبتة فى الآية هى باء السببية لأن الأعمال الصالحة سبب فى دخول الجنة لا يحصـــل الا بها اذ المسبب وجوده بوجود سببه ، والمنفى فى الحديث هى باء الثمنية فان العبد لو عمر الدنيا وهو يصوم النهار ويقوم بالليل ويجتنب المعاصى كلها لم يقابل كل عمله عشر معشار أصغر نعم الله عليه الظاهرة والباطنة ، فكيف تكون ثمنا لدخول الجنة (رب أغفر وارحم وأنت خير الراحمين) .

س : ما دليل الايمان بالقدر جملة ؟

ج : قال الله تعالى :« وكان أمر الله قدرا مقدورا » وقال تعالى : « ليقضى الله أمرا كان مفعولا » وقال تعالى :« وكان أمر مفعولا » وقال تعالى: « ما أصاب من مصيبة الا باذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبـه » الآية وقال تعالى : « وما أصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله » وقال تعالى : « الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون . أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون » وغير ذلك من الآيات ، وتقــدم فى حديث جبريل: (وتؤمن بالقدر خيره وشره) وقال ﷺ : (واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطاك لم يكن ليصيبك) وقال ﷺ : (وان أصابك شىء فلا تقل لو أنى فعلت لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل) وقال ﷺ : (كل شىء بقدر حتى العجز والكيس) وغير ذلك من الأحاديث .

س : كم مراتب الايمان بالقدر ؟

ج : الايمان بالقدر على اربع مراتب : المرتبة الأولى : الايمان بعلم الله المحيط بكل شىء الذى لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الأرض وانه تعالى قد علم جميع خلقه قبـــل ان يخلقهم ، وعلم ارزاقهم وآجالهم

وأقوالهم وأعمالهم وجميع حركاتهم وسكناتهم وأسرارهم وعلانياتهم ومن هو منهم من أهل الجنة ومن هو من أهل النار . المرتبة الثانية : الايمان بكتابه ذلك وأنه تعالى قد كتب جميع ما سبق به علمه أنه كائن وفى ضمن ذلك الايمان باللوح والقلم . المرتبة الثالثة : الايمان بمشيئة الله النافذة وقدرته الشاملة وهما متلازمتان من جهة ما كان وما سيكون ولا ملازمة بينهما من جهة ما لم يكن ولا هو كائن ، فما شاء الله تعالى فهو كائن بقدرته لا محالة وما لم يشأ الله تعالى لم يكن لعدم مشيئة الله اياه لا لعدم قدرة الله عليه تعالى لله عن ذلك عز وجل : ((وما كان الله ليعجزه من شىء فى السموات ولا فى الأرض انه كان عليما قديرا)) . المرتبة الرابعة : الايمان بالله تعالى خالق كل شىء وأنه ما من ذرة فى السموات ولا فى الأرض ولا فيما بينهما الا والله خالقها وخالق حركاتها وسكناتها سبحانه لا خالق غيره ولا رب سواه .

س : ما دليل المرتبة الأولى وهى الايمان بالعلم ؟

ج : قال الله تعالى : ((هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة)) وقال تعالى : ((وأن الله قد أحاط بكل شىء علما)) وقال تعالى: ((عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر)) وقال تعالى : ((وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو)) الآيات وقال تعالى : ((الله أعلم حيث يجعل رسالته)) وقال تعالى : ((ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين)) وقال تعالى : ((أليس الله أعلم بالشاكرين)) ((أليس الله بأعلم بما فى صدور العالمين)) وقال تعالى: ((واذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك . قال انى أعلم مالا تعلمون)) وقال تعالى : ((وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم . وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون)) وفى الصحيح قال رجل : يا رسول الله أيعرف أهل الجنة من أهل النار قال : نعم قال : ففيم يعمل العاملون ؟ قال : (كل يعمل لما خلق له أو لما يسر له) وفيه : سئل النبى ﷺ عن أولاد المشركين ؟ فقال : (الله أعلم بما كانوا عاملين) وفى مسلم قال رسول الله ﷺ : (ان الله خلق للجنة أهلا خلقهم لها وهم فى أصلاب آبائهم وخلق النار خلقهم لها وهم فى أصلاب آبائهم) وفيه قال ﷺ : (ان الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار ، وان الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة) وفيه قال ﷺ : (ما منكم من نفس الا وقد علم الله منزلها من الجنة والنار) قالوا: يا رسول الله فلم نعمل أفلا نتكل ، قال : (لا اعملوا فكل ميسر لما خلق له)

ثم قرأ : ((فأما من أعطى واتقى . وصدق بالحسنى ـ الى قوله ـ : فسنيسره للعسرى)) وغير ذلك من الأحاديث .

س : ما دليل المرتبة الثانية وهى الايمان بكتابة المقادير ؟

ج : قال الله تعالى : ((وكل شىء أحصيناه فى امام مبين)) وقال تعالى : ((أن ذلك فى كتاب)) ، وقال تعالى فى محاجة موسى وفرعون: ((قال فما بال القرون الأولى . قال علمها عند ربى فى كتاب لا يضل ربى ولا ينسى)) وقال تعالى : ((وما تحمل من أنثى ولا تضع الا بعلمه وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا فى كتاب ان ذلك على الله يسير)) وغير ذلك من الآيات وقال ﷺ : (ما من نفس منفوسة الا وقد كتب الله مكانها من الجنة والنار والا وقد كتبت شقية أو سعيدة) رواه مسلم وفيه قال سراقة بن مالك بن جعشم : يا رسول الله بين لنا ديننا كأنا خلقنا الآن فيم العمل اليوم أفيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير أم فيما نستقبل ؟ قال : (لا بل فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير) قال ففيم العمل ؟ فقال : (اعملوا فكل ميسر ـ وفى رواية ـ كل عامل ميسر لعمله) وغير ذلك من الأحاديث .

س : كم يدخل فى هذه المرتبة من التقادير ؟

ج : يدخل فى ذلك خمسة من التقادير كلها ترجع الى العلم ، التقدير الأول كتابة ذلك قبل خلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة عندما خلق الله القلم وهو التقدير الأزلى . الثانى : التقدير العمرى حين أخذ الميثاق يوم ((ألست بربكم)) . الثالث : التقدير العمرى أيضا عند تخليق النطفة فى الرحم . الرابع : التقدير الحولى فى ليلة القدر . الخامس: التقدير اليومى وهو تنفيذ كل ذلك الى مواضعه .

س : ما دليل التقدير الأزلى ؟

ج : قال الله تعالى : ((ما أصاب من مصيبة فى الأرض ولا فى أنفسكم الا فى كتاب من أن نبرأها)) الآيات وفى الصحيح قال النبى ﷺ : (كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة قال وعرشه على الماء) وقال ﷺ : (ان أول ما خلق الله القلم فقال : اكتب فقال: رب وما أكتب قال : اكتب مقادير كل شىء حتى تقوم الساعة) الحديث فى السنن ، وقال ﷺ : (يا أبا هريرة جف القلم بما هو كائن) الحديث فى البخارى وغير ذلك كثير .

س : ما دليل التقدير العمرى يوم الميثاق ؟

ج : قال الله تعالى : ((واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا)) الآيات وروى اسحاق ابن راهويه أن رجلا قال : يا رسول الله أتبتدأ الأعمال أم قد مضى القضاء ؟ فقال : (ان الله تعالى لما أخرج ذرية آدم من ظهره أشهدهم على أنفسهم ثم أفاض بهم فى كفه فقال : هؤلاء للجنة وهؤلاء للنار فأهل الجنة ميسرون لعمل أهل الجنة ، وأهل النار ميسرون لعمل أهل النار) وفى الموطأ أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه سئل عن هذه الآية : ((واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين)) فقال عمر بن الخطاب : سمعت رسول الله ﷺ يسأل عنها فقال رسول الله ﷺ : (ان الله تبارك وتعالى خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه حتى استخرج منه ذرية فقال : خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال : خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون) الحديث بطوله وفى الترمذى من حديث عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال : خرج علينا رسول الله ﷺ وفى يده كتابان فقال : أتدرون ما هذان الكتابان ؟ فقلنا : لا يا رسول الله الا أن تخبرنا فقال للذى فى يده اليمنى : (هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبدا) ، ثم قال للذى فى شماله : (هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم اجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبدا) فقال أصحابه : ففيم العمل يا رسول الله ان كان أمر قد فرغ منه ؟ فقال : (سددوا وقاربوا فان صاحب الجنة يختم له بعمل أهل الجنة وان عمل أى عمل وان صاحب النار يختم له بعمل أهل النار وان عمل أى عمل) ، ثم قال رسول الله ﷺ بيديه فنبذهما ثم قال : (فرغ ربكم من العباد فريق فى الجنة وفريق فى السعير) قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح غريب .

س : ما دليل التقدير العمرى الذي عند أول تخليق النطفة ؟

ج : قال الله تعالى : ((هو أعلم بكم اذ أنشأكم من الارض واذ انتم اجنة فى بطون أمهاتكم فلا تزكوا انفسكم هو أعلم بمن اتقى)) وفى الصحيحين قال النبى ﷺ : (ان احدكم ليجمع خلقه فى بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل اليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات يكتب رزقه واجله وعمله وشقى او سعيد فو الذى

لا اله غيره ان أحدهم ليعمل بعل اهــل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها) وفيه روايات غير هــذه عن جماعة من الصحابة بألفاظ أخر والمعنى واحد .

س : ما دليل التقدير الحولى فى ليلة القدر ؟

ج : قال الله تعالى : ((فيها يفرق كل أمر حكيم . امرا من عندنا)) الآيات . وقال ابن عباس رضى الله عنهما : يكتب من ام الكتاب فى ليلة القدر ما يكون فى السنة من موت أو حياة ورزق ومطر حتى الحجاج يقال : يحج فلان ويحج فلان وكذا قال الحسن وسعيد بن جبير ومقاتل وأبو عبدالرحمن السلمى وغيرهم .

س : ما دليل التقدير اليومى ؟

ج : قال الله تعالى : ((كل يوم هو فى شان)) وفى صحيح الحاكم قال ابن عباس رضى الله عنهما : (ان مما خلق الله تعالى لوحا محفوظا من درة بيضاء دفتاه من ياقوتة حمراء قلمة نور وكتابه نور ينظر فيــه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة أو مرة ففى كل نظرة منها يخلق ويرزق ويحيى ويميت ويعز ويذل ، ويفعل ما يشاء فذلك قوله تعالى : ((كل يوم هو فى شأن)) وكل هذه التقادير كالتفصيل من القدر السابق وهو الأزلى الذى أمر الله تعالى القلم عندما خلقه أن يكتبه فى اللوح المحفوظ وبذلك فسر ابن عمرو ابن عباس رضى الله عنهما قوله تعالى : ((انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون)) وكل ذلك صدر عن علم الله الذي هو صفته تبارك وتعالى .

س : ماذا يقتضيه سبق المقادير بالشقاوة والسعادة ؟

ج : اتفقت جميع الكتب السماوية والسنن النبوية على ان القدر السابق لا يمنع العمل ولا يوجب الاتكال عليه بل يوجب الجد والاجتهـــاد والحرص على العمل الصالح ولهذا لما أخبر النبى ﷺ اصحابه بسبق المقادير وجريانها وجفوف القلم بها قال بعضهم : أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل قال : (لا اعملوا فكل ميسر) ثم قــرأ : ((فأما من اعطى واتقى)) الآية فالله سبحانه وتعالى قدر المقادير وهيا لها اسبابا وهــو الحكيم بما نصبه من الأسباب فى المعاش والمعاد وقد يسر كلا من خلقه لما خلقه له فى الدنيا والآخرة فهو مهيأ له ميسر له فاذا علم العبد ان مصالح آخرته مرتبطة بالاســباب

الموصلة اليها كان أشد اجتهاداً فى فعلها والقيام بها واعظم منه فى اسباب معاشه ومصالح دنياه وقد فقه هذا كل الفقه من قال من الصحابة لما سمع احاديث القدر ما كنت أشد اجتهادا منى الآن وقال النبى ﷺ : (احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز) وقال ﷺ لما قيل له : أرأيت دواء نتداوى به ورقى نسترقيها هل ترد من قدر الله شيئا ؟ قال : (هى من قدر الله) يعنى أن الله تعالى قدر الخير والشر وأسباب كل منهما .

س : ما دليل المرتبة الثالثة وهو الايمان بالمشيئة ؟

ج : قال الله تعالى : « وما تشاءون الا أن يشاء الله » وقال تعالى : « ولا تقولن لشىء انى فاعل ذلك غدا الا أن يشاء الله » وقال تعالى : « من يشاء الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم » « ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة » « ولو يشاء الله لانتصر منهم » وقال تعالى : « فعال لما يريد . انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون » « انما أمرنا لشىء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون » «فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام . ومن أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا » وغير ذلك من الآيات مالا يحصى . وقال ﷺ : (قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفها كيف يشاء) وقال ﷺ فى نومهم فى الوادى : (أن الله تعالى قبض أرواحكم حين شاء وردها حين شاء) وقال : (اشفعوا تؤجروا ويقضى الله على لسان رسوله ما شاء الله وحده) وقال ﷺ : (من رد الله تعالى به خيرا يفقه فى الدين) (واذا أراد الله تعالى رحمة أمة قبض نبيها قبلها واذا أراد الله هلكة أمة عذبها ونبيها حى) وغير ذلك من الأحاديث فى ذكر المشيئة والارادة ما لا يحصى .

س : قد أخبرنا الله تعالى فى كتابه وعلى لسان رسوله بما علمنا من صفاته أنه يحب المحسنين والمتقين والصابرين . ويرضى عن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا يحب الكافرين ولا الظالمين ولا يرضى لعباده الكفر ولا يحب الفساد . مع كون كل ذلك بمشيئة الله وارادته وأنه لو شاء لم يكن ذلك فانه لا يكون فى ملكه ما لا يريد ، فما الجواب لمن قال : كيف يشاء ويريد مالا يرضى به ولا يحبه ؟

ج : اعلم أن الارادة فى النصوص جاءت على معنيين : ارادة كونية قدرية هى المشيئة ولا ملازمة بينها وبين المحبة والرضا بل يدخل فيها الكفر والايمان والطاعات والعصيان والمرضى والمحبوب والمكروه وضده ، وهذه

الارادة ليس لأحد خروج منها ولا محيص عنها كقوله تعالى : ((فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام . ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا)) وقوله تعالى : ((ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم)) الآيات وغيرها . وارادة دينية شرعية مختصة بمراضى الله ومحابه وعلى مقتضاها أمر الله ونهاهم كقوله تعالى : ((يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر)) وقوله تعالى : ((يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم)) وغيرها من الآيات وهذه الارادة لا يحصل اتباعها الا لمن سبقت له بذلك الارادة الكونية . فتجتمع الارادة الكونية والشرعية فى حق المؤمن الطائع وتنفرد الكونية فى حق الفاجر العاصى . فالله سبحانه دعا عباده عامة الى مرضاته وهدى لاجابته من شاء منهم كما قال تعالى : ((والله يدعو الى دار السلام ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم)) فعمم سبحانه الدعوة وخص الهداية بمن شاء ((ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى)) .

س : ما دليل المرتبة الرابعة من الايمان بالقدر وهى مرتبة الخلق ؟

ج : قال الله تعالى : ((الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل)) وقال تعالى : ((هل خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض)) وقال تعالى: ((هذا خلق الله فأرونى ماذا خلق الذين من دونه)) وقال تعالى : ((الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء)) وقال تعالى : ((والله خلقكم وما تعملون)) وقال تعالى : ((ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها)) وقال تعالى : ((من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فأولئك هم الخاسرون)) وقال تعالى : ((ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان)) وغير ذلك من الآيات ، وللبخارى فى خلق أفعال العباد عن حذيفة مرفوعا : (أن الله يصنع كل صانع وصنعته) قال النبى ﷺ : (اللهم آت نفسى تقواها وزكها أنت خير من زكاها انك أنت وليها ومولاها) وغير ذلك من الأحاديث .

س : ما معنى قول النبى ﷺ : (والخير كله فى يديك والشر ليس اليك) مع أن الله سبحانه خالق كل شيء ؟

ج : معنى ذلك أن أفعال الله عز وجل كلها خير محض من حيث اتصافه بها وصدورها عنه ليس فيها شر بوجه فانه تعالى حكم عدل وجميع أفعاله حكمة وعدل يضع الأشياء مواضعها اللائقة بها كما هى معلومة عنده

سبحانه وتعالى وما كان فى نفس المقدور من شر فمن جهة اضافته الى العبد لما يلحقه من المهالك وذلك بما كسبت يداه جزاءا وفاقا كما قال تعـالى : « وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير » وقال تعالى : « وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين » وقال تعالى : « ان الله يظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون » .

س : هل للعبادة قدرة ومشيئة على أفعالهم المضافة اليهم ؟

ج : نعم للعبادة قدرة على أعمالهم ولهم مشيئة وارادة وأفعالهم تضاف اليهم حقيقة وبحسبها كلفوا وعليها يثابون ويعاقبون ولم يكلفهم الله الا وسعهم وقـد أثبت لهم ذلك فى الكتـاب والسنة ووصفهم به ولكنهم لا يقدرون الا على ما أقدرهم الله عليه ولا يشاءون الا أن يشاء الله ولا يفعلون الا بجعله اياهم فاعلين كما تقدم فى نصوص المشيئة والارادة والخلق فكما لم يوجدوا أنفسهم لم يوجدوا أفعالهم فقدرتهم ومشيئتهم وارادتهم وأفعالهم تابعة لقدرته ومشيئته وارادته وفعله، اذ هو خالقهم وخالق قدرتهم وارادتهم ومشيئتهم وأفعالهم وليس مشيئتهم وارادتهم وقدرتهم وأفعالهم هى عين مشيئة الله وارادته وقدرته وأفعاله كما ليسوا هم اياه ، تعالى الله عن ذلك بل أفعالهم المخلوقة لله قائمة بهم لائقة بهم مضافة اليهم حقيقة ولهذا أضاف كلا من الفعلين الى من قام به فقال تعالى : « من يهد الله » فالله فاعل حقيقة والعبد منفعل حقيقة ، والله هاد حقيقة ، والعبد مهتد حقيقة ولهذا أضاف كلا من الفعلين الى من قام به فقال تعالى : « من يهد الله فهو المهتد » فاضافة الهداية الى الله حقيقة واضافة الاهتداء الى العبد حقيقة ، فكما ليس الهادى هو عين المهتدى فكذلك ليس الهداية هى عين الاهتداء وكذلك يضل الله من يشاء حقيقة وذلك العبد يكون ضالا حقيقة ، وهكذا جمع تصرف الله فى عباده فمن أضاف الفعل والانفعال الى العبد كفر ، ومن أضافه الى الله كفر ، ومن أضاف الفعل الى الخالق والانفعال الى المخلوق كلاهما حقيقـة فهو المؤمن حقيقة .

س : ما جواب من قال : أليس ممكنا فى قدرة الله أن يجعل كل عباده مؤمنين مهتدين طائعين مع محبته ذلك منهم شرعا ؟

ج : بلى هو قادر على ذلك كما قال تعالى : « ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة » الآية وقال تعالى : « ولو شـاء ربك لآمن من فى الأرض كلهم جميعا » وغيرها من الآيات ولكن هـذا الذى فعله بهم هو مقتضى حكمتـه وموجب ربوبيته والهيته وأسمائه وصفاته ، فقول القـائل : لم كان من عباده الطائع والعاصى كقول من قال : لم كان من أسمائه الضار النافع

والمعطى المانع والخافض الرافع والمنعم والمنتقم ونحو ذلك اذ افعاله تعالى هى مقتضى أسمائه وآثار صفاته فالاعتراض عليه فى أفعاله اعتراض عليه فى أسمائه وصفاته بل وعلى الهيته وربوبيته ((فسبحان الله رب العرش عما يصفون . لا يسئل عما يفعل وهم يسألون)) .

س : ما منزلة الايمان بالقدر من الدين ؟

ج : الايمان بالقدر نظام التوحيد كما أن الايمان بالأسباب التى توصل الى خيره وتحجز عن شره هى نظام الشرع ولا ينتظم أمر الدين ويستقيم الا لمن آمن بالقدر وامتثل الشرع كما قرر النبى ﷺ الايمان بالقدر ثم قال لمن قال له : أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل ؟ قال : (اعملوا فكل ميسر لما خلق له) فمن نفى القدر زاعما منافاته للشرع فقد عطل الله عن علمه وقدرته وجعل العبد مستقلا بأفعاله خالقا لها فأثبت مع الله تعالى خالقا بل أثبت أن جميع المخلوقين خالقون ، ومن أثبته محتجا به على الشرع محاربا له به نافيا عن العبد قدرته واختياره التى منحه الله تعالى اياها وكلفه بحسبها زاعما أن الله كلف عباده مالا يطاق كتكليف الأعمى بنقط المصحف فقد نسب الله تعالى الى الظلم وكان امامه فى ذلك ابليس لعنة الله تعالى اذ يقول : ((فيما أغويتنى لأقعدن لهم صراطك المستقيم)) وأما المؤمنون حقا فيؤمنون بالقدر خيره وشره وأن الله خالق ذلك كله وينقادون للشرع أمره ونهيه ويحكمونه فى أنفسهم سرا وجهرا والهداية والاضلال بيد الله يهدى من يشاء بفضله ، ويضل من يشاء بعدله وهو أعلم بمواقع فضله وعدله ((وهو أعلم ممن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن أهتدى)) وله فى ذلك الحكمة البالغة والحجة الدامغة ، وأن الثواب والعقاب مترتب على الشرع فعلا وتركا لا على القدر وانما يعزون أنفسهم بالقدر عند المصائب فاذا وفقوا لحسنه عرفوا الحق لأهله فقالوا : ((الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله)) ولم يقولوا كما قال الفاجر : ((انما أوتيته على علم عندى)) واذا اقترفوا سيئة قالوا كما قال الأبوان : ((ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين)) ولم يقولوا كقول الشيطان الرجيم : ((رب بما أغويتنى)) واذا أصابتهم مصيبة قالوا ((انا لله وان اليه راجعون)) ولم يتولوا كما قال الذين كفروا : ((قالوا لاخوانهم اذا ضربوا فى الأرض أوكانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة فى قلوبهم والله يحيى ويميت والله بما تعملون بصير)) .

س : كم شعب الايمان ؟

ج : قال الله تعالى : ((ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين

وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون)) وقال النبى ﷺ : (الايمان بضع وستون) وفى رواية (بضع وسبعون شعبة فأعلاها قول لا اله الا الله وأدناها اماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان) .

س : بم فسر العلماء هذه الشعب ؟

ج : قد عدها جماعة من شراح الحديث وصنفوا فيها التصانيف فأجادوا وأفادوا ولكن ليس معرفة تعدادها شرطا فى الايمان بل يكفى الايمان بها جملة وهى لا تخرج عن الكتاب والسنة فعلى العبد امتثال أوامرهما واجتناب زواجرهما وتصديق أخبارهما وقد استكمل شعب الايمان والذى عددوه حق كله من أمور الايمان ولكن القطع بأنه هو مراد النبى ﷺ بهذا الحديث يحتاج الى توقيف .

س : أذكر خلاصة ما عدوه ؟

ج : قد لخص الحافظ فى الفتح ما أورده ابن حبان بقوله : ان هذه الشعب تتفرع من أعمال القلب وأعمال اللسان وأعمال البدن فأعمال القلب المعتقدات والنيات على أربع وعشرين خصلة ، الايمان بالله ويدخل فيه الايمان بذاته وصفاته وتوحيده بأنه ((ليس كمثله شىء وهو السميع البصير)) واعتقاد حدوث ما دونه والايمان بملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره والايمان باليوم الآخر ويدخل فيه المسألة فى القبر والنشور والحساب والميزان والصراط والجنة والنار ومحبة الله والحب والبغض فيه ومحبة النبى ﷺ واعتقاد تعظيمه ويدخل فيه الصلاة عليه ﷺ واتباع سنته والاخلاص ويدخل فيه ترك الرياء والنفاق والتوبة والخوف والرجاء والشكر والوفاء والصبر والرضا بالقضاء والتوكل والرحمة والتواضع ويدخل فيه توقير الكبير ورحمة الصغير وترك التكبر والعجب وترك الحسد وترك الحقد وترك الغضب . وأعمال اللسان وتشتمل على سبع خصال التلفظ بالتوحيد وتلاوة القرآن وتعلم العلم وتعليمه والدعاء والذكر ويدخل فيه الاستغفار واجتناب اللغو وأعمال البدن وتشتمل على ثمان وثلاثين خصلة منها ما يتعلق بالأعيان وهى خمس عشرة خصلة التطهر حسا وحكما ويدخل فيه اطعام الطعام واكرام الضيف والصيام فرضا ونفلا والاعتكاف والتماس ليلة القدر والحج والعمرة والطواف كذلك والفرار بالدين ويدخل فيه الهجرة من دار الشرك والوفاء بالنذر والتحرى فى الايمان وأداء الكفارات

ومنها ما يتعلق بالاتباع وهى ست خصال التعفف بالنكاح والقيام بحقوق العيال ، وبر الوالدين ويدخل فيه اجتناب العقوق وتربية الأولاد وصلة الرحم وطاعة السادة والرفق بالعبيد ، ومنها ما يتعلق بالعامة وهى سبع عشرة خصلة القيام بالامارة مع العدل ومتابعة الجماعة وطاعة أولى الأمر والاصلاح بين الناس ويدخل فيه قتال الخوارج والبغاة والمعاونة على البر ويدخل فيه الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر واقامة الحدود والجهاد ومنه المرابطة وأداء الأمانة ومنه أداء الخمس والقرض مع وفائه واكرام الجار وحسن المعاملة ويدخل فيه جمع المال من حله وانفاقه فى حقه ويدخل فيه ترك التبذير والاسراف ، ورد السلام وتشميت العاطس وكف الضرر عن الناس واجتناب اللهو واماطة الأذى عن الطريق فهذه تسع وستون خصلة ويمكن عدها سبعا وسبعين خصلة باعتبار افرادها ضم بعضه الى بعض مما ذكر والله أعلم .

س : ما دليل الاحسان من الكتاب والسنة ؟

ج : أدلته كثيرة منها قوله تعالى : ((وأحسنوا ان الله يحب المحسنين)) ((ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون)) ((ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى)) ((للذين أحسنوا الحسنى وزيادة)) ((هل جزاء الاحسان الا الاحسان)) وقال النبى ﷺ : (ان الله كتب الاحسان على كل شىء) وقال ﷺ : (نعما للعبد أن يتوفى يحسن عبادة الله وصحابة سيده نعما له) .

س : ما هو الاحسان فى العبادة ؟

ج : فسره النبى ﷺ فى حديث سؤال جبريل لما قال له : (فاخبرنى عن الاحسان ؟ قال : أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك) فبين ﷺ أن الاحسان على مرتبتين متفاوتتين أعلاهما عبادة الله كأنك تراه وهذا مقام المشاهدة وهو أن يعمل العبد على مقتضى مشاهدته لله تعالى بقلبه وهو أن يتنور القلب بالايمان وتنفذ البصيرة فى العرفان حتى يصير الغيب كالعيان وهذا هو حقيقة مقام الاحسان . الثانى : مقام المراقبة وهو أن يعمل العبد على استحضار مشاهدة الله اياه واطلاعه عليه وقربه منه فاذا استحضر العبد هذا فى عمله وعمل عليه فهو مخلص لله تعالى لأن استحضاره ذلك فى عمله يمنعه من الالتفات الى غير الله تعالى وارادته بالعمل ويتفاوت اهل هذين المقامين بحسب نفوذ البصائر .

س : ما ضد الايمان ؟

ج : ضد الايمان الكفر وهو أصل له شعب كما أن الايمان أصل له شعب وقد عرفت مما تقدم ان أصل الايمان هو التصديق الاذعانى المستلزم للانقياد بالطاعة فالكفر أصله الجحود والعناد المستلزم للاستكبار والعصيان فالطاعات كلها من شعب الايمان وقد سمى فى النصوص كثير منها ايمانا كما قدمنا ، والمعاصى كلها من شعب الكفر وقد سمى فى النصوص كثير منها كفرا كما سيأتى فاذا عرفت هذا عرفت أن الكفر كفران ، كفر أكبر يخرج من الايمان بالكلية وهو الكفر الاعتقادى المنافى لقول القلب وعمله أو لأحدهما ، وكفر أصغر ينافى كمال الايمان ولا ينافى مطلقه وهو الكفر العملى ، الذى لا يناقض قول القلب ولا عمله ولا يستلزم ذلك .

س : بين كيفية منافاة الكفر الاعتقادى للايمان بالكلية وفصل ما أجملته فى ازالته اياه ؟

ج : قد قدمنا لك أن الايمان قول وعمل قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح فقول القلب هو : التصديق وقول اللسان هو : التكلم بكلمة الاسلام ، وعمل القلب هو النية والاخلاص ، وعمل الجوارح هو الانقياد بجميع الطاعات ، فاذا زالت جميع هذه الأربعة قول القلب وعمله وقول اللسان وعمل الجوارح زال الايمان بالكلية واذا زال تصديق القلب لم تنفع البقية فان تصديق القلب شرط فى انعقادها وكونها نافعة وذلك كمن كذب بأسماء الله وصفاته أو بأى شىء مما أرسل الله به رسله وأنزل به كتبه ، وان زال عمل القلب مع اعتقاد الصدق فأهل السنة مجمعون على زوال الايمان كله بزواله وأنه لا ينفع التصديق مع انتفاء عمل القلب وهو محبته وانقياده كما لم ينفع ابليس وفرعون وقومه واليهود والمشركين الذين كانوا يعتقدون صدق الرسول بل ويقرون به سرا وجهرا ويقولون : ليس بكاذب ولكن لا نتبعه ولا نؤمن به .

س : كم أقسام الكفر الأكبر المخرج من الملة ؟

ج : علم مما قدمناه انه أربعة أقسام : كفر جهل وتكذيب وكفر جحود : وكفر عناد واستكبار وكفر نفاق .

س : ما هو كفر الجهل والتكذيب ؟

ج : من الأمم الذين قال الله تعالى فيهم : « الذين كانوا بالكتاب وبما أرسلنا به رسلنا فسوف يعلمون » وقال تعالى : « واعرض عن

الجاهلين » وقال تعالى : « ويوم نحشر من كل أمة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون ، حتى اذا جاءوا قال أكذبتم بآياتى ولم تحيطوا بها علما أم ماذا كنتم تعملون » الآيات وقال تعالى : « بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله » الآيات وغيرها .

س : ما هو كفر الجحود ؟

ج : هو ما كان بكتمان الحق وعدم الانقياد له ظاهرا مع العلم به ومعرفته باطنا ككفر فرعون وقومه بموسى وكفر اليهود بمحمد ﷺ . قال الله تعالى فى كفر فرعون وقومه : « وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا » وقال تعالى فى اليهود : « فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به » وقال تعالى : « وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون » .

س : ما هو كفر العناد والاستكبار ؟

ج : هو ما كان بعدم الانقياد للحق مع الاقرار به ككفر ابليس اذ يقول الله تعالى فيه : « الا ابليس أبى واستكبر وكان من الكافرين » وهو لم يمكنه جحود أمر الله بالسجود ولا انكاره وانما اعترض عليه وطعن فى حكمة الآمر به وعدله وقال : « أأسجد لمن خلقت طينا » وقال : « لم أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون » وقال : « أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين » .

س : ما هو كفر النفاق ؟

ج : هو ما كان بعدم تصديق القلب وعمله مع الانقياد ظاهرا رئاء الناس ككفر ابن سلول وحزبه الذين قال الله تعالى فيهم : « ومن الناس من يقول آمنا بالله واليوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا أنفسهم وما يشعرون ، فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون » الى قوله تعالى : « ان الله على كل شىء قدير » وغيرها من الآيات .

س : ما هو الكفر العملى الذى لا يخرج من الملة ؟

ج : هو كل معصية أطلق عليها الشارع اسم الكفر مع بقاء اسم الايمان على عامله كقول النبى ﷺ : (لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض) وقوله ﷺ : (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر) فأطلق ﷺ على قتال المسلمين بعضهم بعضا أنه كفر ، وسمى من يفعل ذلك كفارا مع

قوله تعالى : ((وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما)) الى قوله ((انما المؤمنون اخوة فأصلحوا بين أخويكم)) فأثبت الله تعالى لهم الايمان واخوة الايمان ولم ينف عنهم شيئا من ذلك . وقال تعالى فى آية القصاص : ((فمن عفى له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء اليه باحسان)) فأثبت تعالى له أخوة الاسلام ولم ينفها عنه وكذلك قال النبى ﷺ : (لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن والتوبة معروضة بعد) زاد فى رواية (ولا يقتل وهو مؤمن - وفى رواية - ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس اليه فيها أبصارهم) الحديث فى الصيحين مع حديث أبى ذر فيهما أيضا قال ﷺ : (ما من عبد قال : لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة) قلت : وان زنى وان سرق ؟ قال : (وان زنى وان سرق) ثلاثا ثم قال فى الرابعة : (على رغم أنف أبى ذر) فهذا يدل على أنه لم ينف عن الزانى والسارق والشارب والقاتل مطلق الايمان بالكلية مع التوحيد فانه لو أراد ذلك لم يخبر بأن من مات على لا اله الا الله دخل الجنة وان فعل تلك المعاصى فلن يدخل الجنة الا نفس مؤمنة ، وانما أراد بذلك نقص الايمان ونفى كماله ، وانما يكفر العبد بتلك المعاصى مع استحلاله اياها المستلزم لتكذيب الكتاب والرسول فى تحريمها بل كفر باعتقاد حلها وان لم يفعلها والله سبحانه وتعالى اعلم .

س : اذ قيل لنا : هل السجود للصنم والاستهانة بالكتاب وسب الرسول والهزل بالدين ونحو ذلك هذا كله من الكفر العملى فيما يظهر فلم كان مخرجا من الدين وقد عرفتم الكفر الأصغر بالعملى ؟

ج : اعلم أن هذه الأربعة وما شاكلها ليس هى من الكفر العملى الا من جهة كونها واقعة بعمل الجوارح فيما يظهر للناس ولكنها لا تقع الا مع ذهاب عمل القلب من نيته واخلاصه ومحبته وانقياده لا يبقى معها شيء من ذلك فهى وان كانت عملية فى الظاهر فانها مستلزمة للكفر الاعتقادى ولا بد ولم تكن لتقع الا من منافق مارق أو معاند مارد وهل حمل المنافقين فى غزوة تبوك على أن ((قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا)) الا ذلك مع قولهم لما سئلوا : ((انما كنا نخوض ونلعب)) قال الله تعالى : ((قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون ، لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم)) ونحن لم نعرف الكفر الأصغر بالعملى مطلقا بل بالعملى المحض الذى لم يستلزم الاعتقاد ولم يناقض قول القلب ولا عمله .

س : ما حكم السحر والساحر ؟

ج : السحر متحقق وجوده وتأثيره مع مصادفة القدر الكونى كما قال تعالى فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد الا باذن الله ، وتأثيره ثابت فى الأحاديث الصحيحة ، وأما الساحر فان كان سحره مما يتلقى عن الشياطين كما نصت عليه آية البقرة فهو كافر لقوله تعالى : ((وما يعلمان من أحد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر)) الى قوله : ((ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ، ولقد علموا لمن اشتراه ماله فى الآخرة من خلاق)) الآيات .

س : ما حد الساحر ؟

ج : روى الترمذى عن جندب قال : قال رسول الله ﷺ : (حد الساحر ضربه بالسيف) وصحح وقفه قال : والعمل على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبى ﷺ وغيرهم وهو قول مالك بن أنس وقال الشافعى رحمه الله تعالى : انما يقتل الساحر اذا كان يعمل من سحره ما يبلغ الكفر فأما اذا عمل دون الكفر فلم ير عليه قتلا وقد ثبت قتل الساحر عن عمر وابنه عبد الله وابنته حفصة وعثمان بن عفان وجندب بن عبد الله وجندب ابن كعب وقيس بن سعد وعمر بن عبد العزيز وأحمد وأبى حنيفة وغيرهم رحمهم الله .

س : ما هى النشرة وما حكمها ؟

ج : النشرة حل السحر عن المسحور فان كان ذلك بسحر مثله فهى من عمل الشيطان وان كانت بالرقى والتعاويذ المشروعة فلا بأس بذلك .

س : ما هى الرقى المشروعة ؟

ج : هى ما كانت من الكتاب والسنة خالصة وكانت باللسان العربى وأعتقد كل من الراقى والمرتقى أن تأثيرها لا يكون الا باذن الله عز وجل فان النبى ﷺ قد رقاه جبريل عليه السلام ورقى هو كثيرا من الصحابة وأقرهم على فعلها بل وأمرهم بها وأحل لهم أخذ الأجرة عليها كل ذلك فى الصحيحين وغيرهما .

س : ما هى الرقى لممنوعة ؟

ج : هى ما لم تكن من الكتاب ولا السنة ولا كانت بالعربية بل هى من عمل الشيطان واستخدامه والتقرب اليه بما يحبه كما يفعله كثير من الدجالين والمشعوذين والخرفين وكثير ممن ينظر فى كتب الهياكل والطلاسم كشمس المعارف وشموس الانوار وغيرهما مما أدخله أعداء الاسلام عليه وليست منه فى شىء ولا من علومه فى ظل ولا فىء كما بيناه .

س : ما حكم السحر والساحر ؟

ج : السحر متحقق وجوده وتأثيره مع مصادفة القدر الكونى كما قال تعالى فيتعلمون منها ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد الا باذن الله ، وتأثيره ثابت فى الأحاديث الصحيحة ، وأما الساحر فان كان سحره مما يتلقى عن الشياطين كما نصت عليه آية البقرة فهو كافر لقوله تعالى : ((وما يعلمان من أحد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر)) الى قوله : ((ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ، ولقد علموا لمن اشتراه ماله فى الآخرة من خلاق)) الآيات .

س : ما حد الساحر ؟

ج : روى الترمذى عن جندب قال : قال رسول الله ﷺ : (حد الساحر ضربه بالسيف) وصحح وقفه قال : والعمل على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبى ﷺ وغيرهم وهو قول مالك بن أنس وقال الشافعى رحمه الله تعالى : انما يقتل الساحر اذا كان يعمل من سحره ما يبلغ الكفر فأما اذا عمل دون الكفر فلم ير عليه قتلا وقد ثبت قتل الساحر عن عمر وابنه عبد الله وابنته حفصة وعثمان بن عفان وجندب بن عبد الله وجندب ابن كعب وقيس بن سعد وعمر بن عبد العزيز وأحمد وأبى حنيفة وغيرهم رحمهم الله .

س : ما هى النشرة وما حكمها ؟

ج : النشرة حل السحر عن المسحور فان كان ذلك بسحر مثله فهى من عمل الشيطان وان كانت بالرقى والتعاويذ المشروعة فلا بأس بذلك .

س : ما هى الرقى المشروعة ؟

ج : هى ما كانت من الكتاب والسنة خالصة وكانت باللسان العربى وأعتقد كل من الراقى والمرتقى أن تأثيرها لا يكون الا باذن الله عز وجل فان النبى ﷺ قد رقاه جبريل عليه السلام ورقى هو كثيرا من الصحابة وأقرهم على فعلها بل أمرهم بها وأحل لهم أخذ الأجرة عليها كل ذلك فى الصحيحين وغيرهما .

س : ما هى الرقى لمنوعة ؟

ج : هى ما لم تكن من الكتاب ولا السنة ولا كانت بالعربية بل هى من عمل الشيطان واستخدامه والتقرب اليه بما يحبه كما يفعله كثير من الدجالين والمشعوذين والمخرفين وكثير ممن ينظر فى كتب الهياكل والطلاسم كشمس المعارف وشموس الانوار وغيرهما مما أدخله أعداء الاسلام عليه وليست منه فى شىء ولا من علومه فى ظل ولا فىء كما بيناه .

س : ما حكم التعاليق من لتمائم والأوتار والحلق والخيوط والودع ونحوها ؟

ج : قال النبي ﷺ : (من علق شيئا وكل اليه) وأرسل ﷺ فى بعض أسفاره رسولا أن لايبقين فى رقبة بعير قلادة من وتر أو قلادة الا قطعت، وقال ﷺ : (أن الرقى والتمائم والتولة شرك) وقال ﷺ : (من علق تميمة فلا أتم الله له من علق ودعة فلا ودع الله له) وفى رواية (من تعلق تميمة فقد أشرك) وقال ﷺ للذى رأى فى يده حلقة من صفر : (ما هذا ؟) فقال : من الواهنة قال : (انزعها فانها لا تزيدك الا وهنا فانك لو مت وهى عليك ما أفلحت أبدا) وقطع حذيفة رضى الله عنه خيطا من يد رجل ثم تلا قوله تعالى : ((وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون)) وقال سعيد بن جبأ رحمه الله تعالى : من قطع تميمة من انسان كان كعدل رقبة ، وهذا فى حكم المرفوع ٠

س : ما حكم المعلق اذا كان من القرآن ؟

ج : يروى جوازه عن بعض السلف وأكثرهم على منعه كعبد الله بن عكيم وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن مسعود وأصحابه رضى الله عنهم وهو الأولى لعموم النبى عن التعليق ، ولعدم شىء من المرفوع يخصص ذلك ولصون القرآن عن اهانته اذ قد يحملونه غالبا على غير طهارة ، ولئلا يتوصل بذلك الى تعليق غيره ، ولسد الذريعة عن اعتقاد المحظور والتفات القلوب الى غير الله عز وجل لا سيما فى هذا الزمان ٠

س : ما حكم الكهان ؟

ج : الكهان من الطواغيت وهم أولياء الشياطين الذين يوحون اليهم كما قال تعالى : ((وان الشياطين ليوحون الى أوليائهم)) الآية ويتنزلون عليهم ويلقون اليهم الكلمة من السمع فيكذبون معها مائة كذبة كما قال تعـــالى : ((هل انبئكم على من تنزل الشياطين، تنزل على كل أفاك أثيم، يلقون السمع واكثرهم كاذبون)) وقال ﷺ فى حديث الوحى : (فيسمعها مسترق السمع ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض فيلقيها الى من تحته ثم يلقيها الآخر الى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن فربما أدركه الشهاب قبل أن يلقيها وربما القاها قبل أن يدركه فيكذب معها مائة كذبة) الحديث فى الصحيح بكماله ومن ذلك الخط بالأرض الذى يسمونه ضرب الرمل وكذا الطرق بالحصى ٠

س : ما حكم من صدق كاهنا ؟

ج : قال الله تعالى : ((قل لا يعلم من فى السموات والأرض الغيب الا الله)) وقال تعالى : ((وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو)) الآية وقال تعالى : ((أم عندهم الغيب فهم يكتبون)) وقال تعالى : ((أعنده علم الغيب فهو يرى)) وقال تعالى : ((والله يعلم وأنتم لا تعلمون)) وقال النبى ﷺ : (من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ وقال ﷺ : (من أتى عرافا فسأله على شىء فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوما) .

س : ما حكم التنجيم ؟

ج : قال الله تعالى : ((وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فى ظلمات البر والبحر)) وقال تعالى : ((وزينا السماء بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين)) وقال تعالى : ((والنجوم مسخرات بأمره ، وقال النبى ﷺ : (من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد) وقال النبى ﷺ : (انما أخاف على أمتى التصديق بالنجوم والتكذيب بالقدر وحيف الأئمة) وقال ابن عباس رضى الله عنهما فى قوم يكتبون أبا جاد وينظرون فى النجوم) ما أرى من فعل ذلك له عند الله من خلاق وقال قتادة رحمه الله تعالى: خلق الله هذه النجوم الثلاث:زينة للسماء ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها فمن تأول فيها غير ذلك فقد أخطأ حظه وأضاع نفسه وتكلف مالا علم له به .

س : ما حكم الاستسقاء بالأنواء ؟

ج : قال الله تعالى : ((وتجعلون رزقكم انكم تكذبون)) وقال النبى ﷺ أربع فى أمتى من أمر الجاهلية لا يتركونهن : (الفخر بالأحساب والطعن فى الأنساب والاستسقاء بالأنواء والنياحة) وقال ﷺ : (وقال الله تعالى : أصبح من عبادى مؤمن بى وكافر فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بى كافر بالكواكب ، وأما من قال : مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بى مؤمن بالكواكب) .

س : ما حكم الطيرة وما يذهبها ؟

ج : قال الله تعالى : ((ألا انما طائرهم عند الله)) وقال النبى ﷺ : (عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر) وقال ﷺ : (الطيرة شرك الطيرة شرك قال ابن مسعود : وما منا الا ولكن الله يذهبه بالتوكل ، وقال ﷺ : (انما

الطيرة ما أمضاك أو ردك) ولأحمد من حديث عبد الله ابن عمرو (من ردته الطيرة عن حاجته فقد أشرك) قالوا : فما كفارة ذلك ؟ قال : (أن تقول : اللهم لا خير الا خيرك ولا طير الا طيركم ولا اله غيرك) وقال ﷺ : (أصدقها الفال ولا ترد مسلما فاذا رأى أحدكم ما يكره فليقل : اللهم لا يأتى بالحسنات الا أنت ولا يدفع السيئات الا أنت ولا حول ولا قوة الا بك) .

س : ما حكم العين ؟

ج : قال النبى ﷺ : (العين حق) ورأى ﷺ جارية فى وجهها سفعة فقال : (استرقوا لها فان بها النظرة) وقالت عائشة رضى الله عنها : أمرنى النبى ﷺ أو أمر النبى ﷺ أن يسترقى من العين ، وقال : (لا رقية الا من عين أو حمة) وكلها فى الصحيح وفيها أحاديث غير ما ذكرنا كثيرة ، ولا تأثير لها الا باذن الله وقد فسربها قوله عز وجل: ((وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر)) عن كثير من السلف رضى الله عنهم .

س : الى كم قسم تنقسم المعاصى ؟

ج : تنقسم الى صغائر هى السيئات ، وكبائر هى الموبقات .

س : بماذا تكفر السيئات ؟

ج : قال الله تعالى : ((ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه تكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما)) وقال تعالى : ((ان الحسنات يذهبن السيئات)) فأخبرنا الله تعالى أن السيئات تكفر باجتناب الكبائر وبفعل الحسنات وكذلك جاء فى الحديث : (واتبع السيئة الحسنة تمحها) وكذلك جاء فى الأحاديث الصحيحة أن اسباغ الوضوء على المكاره ونقل الخطا الى المساجد والصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان وقيامه ليلة القدر وصيام عاشوراء وغيرها من الطاعات انها كفارات للسيئات والخطايا وأكثر من تلك الأحاديث فيها تقييد ذلك باجتناب الكبائر وعليه يحمل المطلق منها فيكون اجتناب الكبائر شرطا فى تكفير الصغائر بالحسنات وبدونها .

س : ما هى الكبائر ؟

ج : فى ضابطها أقوال للصحابة والتابعين وغيرهم فقيل : هى كل ذنب ترتب عليه حد ، وقيل : هى كل ذنب أتبع بلعنة أو غضب أو نار أو أى عقوبة ، وقيل : هى ذنب يشعر فعله بعدم اكتراث فاعله بالدين وعدم مبالاته به وقلة خشيته من الله وقيل غير ذلك ، وقد ثبت فى الاحاديث الصحيحة

تسمية كثير من الذنوب كبائر على تفاوت درجاتها فمنها كفر أكبر كالشرك بالله والسحر ، ومنها عظيم كبائر الاثم والفواحش وهو دون ذلك كقتل النفس التى حرم الله الا بالحق والتولى يوم الزحف وأكل الربا وأكل مال اليتيم وقول الزور ومنه قذف المحصنات الغافلات المؤمنات وشرب الخمر وعقوق الوالدين وغير ذلك ، وقال ابن عباس رضى الله عنهما : هى الى السبعين أقرب منها الى السبع أ هـ . ومن تتبع الذنوب التى أطلق عليها أنها كبائر وجدها أكثر من السبعين فكيف اذا تتبع جميع ما جاء عليه الوعيد الشديد فى الكتاب والسنة ما اتباعه بلعنة أو غضب أو عذاب أو محاربة أو غير ذلك من ألفاظ الوعيد فانه يجدها كثيرة جدا .

س : بماذا تكفر جميع الصغائر والكبائر ؟

ج : تكفر جميعها بالتوبة النصوح قال الله تعالى : ((يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا ، عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار)) وعسى من الله محققة وقال تعالى : ((الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات)) الآيات وقال تعالى : ((والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون . أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجرى من تحتها الأنهار)) الآيات وغيرها وقال النبى ﷺ : (التوبة تجب ما قبلها) وقال ﷺ : (الله أفرح بتوبة عبده من رجل نزل منزلا وبه مهلكة ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته حتى اشتد عليه الحر والعطش أو ما شاء الله قال : أرجع الى مكانى فرجع فنام نومة ثم رفع رأسه فاذا راحلته عنده) .

س : ما هى التوبة النصوح ؟

ج : هى الصادقة التى اجتمع فيها ثلاثة أشياء : الاقلاع عن الذنب والندم على ارتكابه والعزم على أن لا يعود أبدا ، وان كان فيه مظلمة لمسلم تحللها منه أن أمكن فانه سيطالب بها يوم القيامة ان لم يتحللها منه اليوم ويقتص منه لا محالة وهو من الظلم الذى لا يترك الله منه شيئا ، قال ﷺ : (من كان عنده لأخيه مظلمة فليتحلل منه اليوم قبل ان لا يكون دينار ولا درهم ان كان له حسنات اخذ من حسناته والا اخذ سيئات اخيه فطرحت عليه) .

س : متى تنقطع التوبة فى حق كل فرد من أفراد الناس ؟

ج : قال الله تعالى : ((انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما)) أجمع أصحاب رسول الله ﷺ ان كل شىء عصى الله به فهوجهالة سواء كان عمدا أو غيره وان كل ما كان قبل الموت فهو قريب وقال النبى ﷺ : (ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر) ثبت ذلك فى أحاديث كثيرة ، فأما اذا عاين الملك وحشرجت الروح فى الصدر وبلغت الحلقوم وغرغرت النفس صاعدة فى الغلاصم فلا توبة مقبولة حينئذ ولا فكاك ولا خلاص ((ولات حين مناص)) وذلك قوله عز وجل عقب هذه الآية : ((وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر أحدهم الموت قال انى تبت الآن)) الآية .

س : متى تنقطع التوبة من عمر الدنيا ؟

ج : قال الله تعالى: ((يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى ايمانها خيرا)) الآية وفى صحيح البخارى قال رسول الله ﷺ : (لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون وذلك حين ((لا ينفع نفسا ايمانها))) ثم قرأ الآية وقد وردت فى معناها أحاديث كثيرة عن جماعة من الصحابة عن النبى ﷺ فى الأمهات وغيرها ، وقال صفوان ابن عسال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (ان الله فتح بابا قبل المغرب عرضه سبعون عاما للتوبة لا يغلق حتى تطلع الشمس منه) رواه الترمذى وصححه النسائى وابن ماجه فى حديث طويل .

س : ما حكم من مات من الموحدين مصرا على كبيرة ؟

ج : قال الله عز وجل : ((ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلاتظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين)) وقال تعالى : ((والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون)) وقال تعالى : ((يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء)) الآية وقال تعالى : ((يوم تاتى كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون)) وقال : ((واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون)) وقال تعالى : ((يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم . فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره)) وغير ذلك من الآيات ، وقال النبى ﷺ : (من نوقش

الحساب عذب) فقالت له عائشة رضى الله عنها : أليس يقول الله ((فسوف يحاسب حسابا يسيرا)) قال : (بلى انما ذلك العرض ولكن من نوقش الحساب عذب) وقد قدمنا من النصوص فى الحشر وأحوال الموقف والميزان ونشر الصحف والعرض والحساب والصراط والشفاعات وغيرها ما يعلم به تفاوت مراتب الناس وتباين أحوالهم فى الآخرة بحسب تفاوتهم فى الدار الدنيا فى طاعة ربهم وضدها من سابق ومقتصد وظالم لنفسه اذا عرفت هذا فاعلم أن الذى أثبتته الآيات والسنن النبوية ودرج عليه السلف الصالح والصدر الأول من الصحابة والتابعين لهم باحسان من أئمة التفسير والحديث والسنة أن العصاة من أهل التوحيد على ثلاث طبقات :

الأولى : قوم رجحت حسناتهم بسيئاتهم فأولئك يدخلون الجنة ولا تمسهم النار أبدا .

الثانية : قوم تساوت حسناتهم وسيئاتهم فقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة وتجاوزت بهم حسناتهم عن النار ، وهؤلاء هم أصحاب الأعراف الذين ذكر الله تعالى أنهم يوقفون بين الجنة والنار ما شاء الله أن يوقفوا ثم يؤذن لهم فى دخول الجنة كما قال تعالى بعد أن أخبر بدخول أهل الجنة الجنة وأهل النار النار وتناديهم فيها قال : ((وبينهما حجاب وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون ، واذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين)) ـ الى قوله ـ : ((ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون)) .

الطبقة الثالثة : قوم لقوا الله تعالى مصرين على كبائر الاثم والفواحش ومعهم أصل التوحيد والايمان فرجحت سيئاتهم بحسناتهم فهؤلاء هم الذين يدخلون النار بقدر ذنوبهم ومنهم ما تأخذه الى كعبيه ومنهم من تأخذه الى أنصاف ساقيه ومنهم من تأخذه الى ركبتيه حتى أن منهم من لم يحرم الله منه على النار الا أثر السجود وهذه الطبقة هم الذين يأذن الله تعالى فى الشفاعة فيهم لنبينا محمد ﷺ ولغيره من بعده من الأنبياء والأولياء والملائكة ومن يشاء الله أن يكرمه، فيحد لهم حدا فيخرجونهم ثم يحد لهم حدا فيخرجونهم ثم هكذا فيخرجون من كان فى قلبه وزن دينار من خير ، ثم من كان فى قلبه وزن نصف دينار من خير ثم من كان فى قلبه وزن برة من خير، الى أن يخرجوا منها من كان فى قلبه وزن ذرة من خير الى أدنى من مثقال ذرة الى أن يقول الشفعاء: ربنا لم نذر فيها خيرا ولم يخلد فى النار أحد ممن مات على التوحيد ولو عمل أى عمل ، ولكن كل من كان منهم أعظم ايمانا وأخف ذنبا كان اخف

عذابا فى النار وأقل مكثا فيها وأسرع خروجا منها ، وكل من كان أعظم ذنبا وأضعف ايمانا كان بضد ذلك ، والأحاديث فى هذا الباب لا تحصى كثيرة والى ذلك أشار النبى ﷺ بقوله : (من قال : لا اله الا الله نفعته يوما من الدهر يصيبه قبل ذلك ما أصابه) وهذا مقام ضلت فيه الأفهام وزلت فيه الأقدام واختلفوا فيه اختلافا كثيرا : ((فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم)) .

س : هل الحدود كفارات لأهلها ؟

ج : قال النبى ﷺ وحوله عصابة من أصحابه : (بايعونى على أن لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوا فى معروف فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب به فى الدنيا فهو كفارة له ومن أصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله فهو الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عاقبه) يعنى غير الشرك قال عبادة فبايعناه على ذلك .

س : ما الجمع بين قوله ﷺ فى هذا الحديث : (فهو الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عاقبه) وبين ما تقدم من أن من رجحت سيئاته بحسناته دخل النار ؟

ج : لا منافاة بينهما فان ما يشآ الله أن يعفو عنه يحاسبه الحساب اليسير الذى فسره النبى ﷺ بالعرض وقال فى صفته : (يدنو أحدكم من ربه عز وجل حتى يضع عليه كنفه فيقول : عملت كذا وكذا فيقول : نعم ويقول : عملت كذا وكذا فيقول : نعم فيقرره ثم يقول : انى سترت عليك فى الدنيا وانا أغفرها لك اليوم) وأما الذين يدخلون النار بذنوبهم فهم ممن يناقش الحساب وقد ﷺ : (من نوقش الحساب عذب) .

س : ما هو الصراط المستقيم الذى أمرنا الله تعالى بسلوكه ونهانا عن اتباع غيره ؟

ج : هو دين الاسلام الذى أرسل به رسله ، وأنزل به كتبه ولم يقبل من أحد سواه ولا ينجو الا من سلكه ومن سلك غيره تشعبت عليه الطرق وتفرقت به السبل قال الله تعالى : ((وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله)) وخط النبى ﷺ خطا ثم قال : (هذا سبيل الله مستقيما) وخط خطوطا عن يمينه وشماله ، ثم قال : (هذه سبل ليس منها سبيل الا عليه شيطان يدعو اليه) ثم قرأ : ((وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله)) وقال

ﷺ : (ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبتى الصراط سوران فيهما ابواب مفتحة وعلى الأبواب ستور مرخاة وعلى باب الصراط داع يقول : يا ايها الناس ادخلوا الصراط المستقيم جميعا ولا تفرقوا وداع يدعو من فوق الصراط فاذا أراد الانسان أن يفتح شيئا من تلك الأبواب قال : ويحك لا تفتحه فانك ان تفتحه تلجه ، فالصراط الاسلام والسوران حدود الله والأبواب المفتحة محارم الله وذلك الداعى على رأس الصراط كتاب الله ، والداعى من فوق الصراط واعظ الله فى قلب كل مسلم) .

س : بماذا يتأتى سلوكه والسلامة من الانحراف عنه ؟

ج : لا يحصل ذلك الا بالتمسك بالكتاب والسنة والسير بسيرهما والوقوف عند حدودهما وبذلك يحصل تجريد التوحيد لله والتجريد المتابعة للرسول ﷺ((ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين ﷺ ((ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا)) وهؤلاء المنعم عليهم المذكورون ههنا تفصيلا هم الذين أضاف الصراط اليهم فى فاتحة الكتاب بقوله تعالى : ((اهدنا الصراط المستقيم . صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين)) ولا أعظم نعمة على العبد من هدايته الى هذا الصراط المستقيم . وتجنيبه السبل المضلة ، وقد ترك النبى ﷺ أمته على ذلك كما قال ﷺ : (تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدى الا هالك) .

س : ما ضد السنة ؟

ج : ضدها البدع المحدثة وهى شرع ما لم ياذن به الله وهى التى عناها النبى ﷺ بقوله : (من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) وقوله ﷺ : (عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى تمسكوا بها ، وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الأمور . فان كل محدثة ضلالة) وأشار ﷺ الى قوعها بقوله : (وستفرق امتى على ثلاث وسبعين فرقة كلها فى النار الا واحدة) وعينها بقوله ﷺ : (هم ما كان على مثل ما أنا عليه وأصحابى) وقد برأه الله تعالى من اهل البدع بقوله : ((ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم فى شىء انما أمرهم الى الله)) الآية .

س : الى كم قسم تنقسم البدعة باعتبار اخلالها بالدين ؟

ج : تنقسم الى قسمين : بدعة مكفرة وبدعة دون ذلك .

س : ما هى البدع المكفرة ؟

ج : هى كثيرة وضابطها من أنكر امرا مجمعا عليه متواترا من الشرع معلوما من الدين بالضرورة لأن ذلك تكذيب بالكتاب وبما أرسل الله به رسله كبدعة الجهمية فى انكار صفات الله عز وجل والقول بخلق القرآن او خلق أى صفة من صفات الله عز وجل وانكار أن يكون الله اتخذ ابراهيم خليلا وكلم موسى تكليما وغير ذلك . وكبدعة القدرية فى انكار علم الله وأفعاله وقضائه وقدره ، وكبدعة المجسمة الذين يشبهون الله تعالى بخلقه وغير ذلك من الأهواء ، ولكن هؤلاء منهم من علم أن عين قصده هدم قواعد الدين وتشكيك اهله فيه فهذا مقطوع بكفرة بل هو أجنبى عا الدين من أعدى عدو له وآخرون مغرورون ملبس عليهم فهؤلاء انما يحكم بكفرهم بعد اقامة الحجة عليهم والزامهم بها .

س : ما هى البدعة التى هى غير مكفرة ؟

ج : هى ما لم تكن كذلك مما لم يلزم منه تكذيب بالكتاب ولا بشىء مما أرسل الله به رسله كبدعة المروانية التى أنكرها عليهم فضلاء الصحابة ولم يقروهم عليها ولم يكفروهم بشىء منها ولم ينزعوا يدا من بيعتهم لأجلها كتأخيرهم بعض الصلوات الى أواخر أوقاتها ، وتقديمهم الخطبة قبل صلاة العيد والجلوس فى نفس الخطبة فى الجمعة وغيرها وسبهم بعض كبار الصحابة على المنابر ونحو ذلك مما لم يكن منهم عن اعتقاد شرعية بل بنوع تاويل وشهوات نفسانية وأغراض دنيوية .

س : كم أقسام البدع بحسب ما تقع فيه ؟

ج : تنقسم الى : بدع فى العبادات وبدع فى المعاملات .

س : الى كم قسم تنقسم البدع فى العبادات ؟

ج : الى قسمين :

الأول : التعبد بما لم يأذن الله أن يعبد به البتة كتعبد جهلة المتصوفة بآلات اللهو والرقص والصفق والغناء وأنواع المعازف وغيرها مما هم فيه مضاهئون فعل الذين قال الله تعالى فيهم : ((وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية)) .

والثانى : التعبد بما أصله مشروع ولكن وضع فى غير موضعه ككشف الرأس مثلا هو فى الاحرام عبادة مشروعة فاذا فعله غير المحرم فى الصوم

أو فى الصلاة أو غيرها بنية التعبد كان بدعة محرمة . وكذلك فعل سـائر العبادات المشروعة فى غير ما تشرع فيـه كالصلوات النفـل فى أوقات النبى وكصيام يوم الشك وصيام العيدين ونحو ذلك .

س : كم حالة للبدعة مع العبادة التى تقع فيها ؟

ج : لها حالتان :

الأولى : أن تبطلها جميعا كمن زاد فى صلاة الفجر ركعة ثالثة أو فى المغرب رابعة أو فى الرباعية خامسة متعمدا وكذلك ان نقص مثل ذلك .

الحالة الثانية : أن تبطل البدعة وحدها كما هى باطلة ويسلم العمـل الذى وقعت فيه كمن زاد فى الوضوء على ثلاث غسلات فان النبى ﷺ لم يقل ببطلانه بل قال : (فمن زاد على هذا فقد أساء وتعدى وظلم) ونحو ذلك .

س : ما هى البدع فى المعاملات ؟

ج : هى اشتراط ما ليس فى كتاب الله ولا فى سنة رسوله كاشتراط الولاء لغير المعتق كما فى قصة بريرة لمـا اشترط أهلها الولاء قام النبى ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : (أما بعد فما بال رجال يشترطون شروطـا ليست فى كتاب الله فأيما شرط ليس فى كتاب الله فهو باطل وان كان مائـة شرط فقضاء الله أحق وشرط الله أوثق ما بال رجال منكم يقول أحـدهم : أعتق يا فلان ولى الولاء انما الولاء لمن أعتق) وكذلك كل شرط أحل حراما أو حرم حلالا .

س : ما الواجب التزامه فى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بيته ؟

ج : الواجب لهم علينـا سـلامة قلوبنا وألسنتنا لهم ونشر فضـائلهم والكف عن مساويهم وما شجر بينهم والتوبة بشأنهم كما نوه تعالى بذكرهم فى التوراة والانجيل والقرآن وثبتت الأحاديث الصحيحة فى الكتب المشـهورة من الأمهات وغيرها فى فضائلهم ، قال الله عز وجل : ((محمد رسـول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من أثر السجود . ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الانجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار . وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصـالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما)) وقال تعالى : ((والذين آمنوا وهاجرو وجاهدوا فى سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق

كريم » وقال تعالى « والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه . واعد لهم جنات تجرى تحتها الأنهار . خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم » وقال تعالى : « لقد تاب الله على النبى والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه فى ساعة العسرة » الآية وقال تعالى « للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا ، وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون ، والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة » الآية وغيرها كثير ونعلم ونعتقد أن الله تعالى اطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر ، وبأنه لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة بل قد رضى الله عنهم ورضوا عنه ، وكانوا ألفا وأربعمائة وقيل : وخمسمائة قال الله تعالى : « لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما فى قلوبهم » الآية ونشهد بأنهم أفضل القرون من هذه الأمة التى هى أفضل الأمم وأن من أنفق مثل أحد ذهبا ثمن بعدهم لم يبلغ مد أحدهم ولا نصيفه مع الاعتقاد أنهم لم يكونوا معصومين بل يجوز عليهم الخطأ ولكنهم مجتهدون للمصيب منهم أجران ولمن أخطأ أجر واحد على اجتهاده وخطؤه مغفور ولهم من الفضائل والصالحات والسوابق ما يذهب سيىء ما وقع منهم ان وقع وهل يغير يسير النجاسة البحر اذا وقعت فيه رضى الله عنهم وأرضاهم ، وكذلك القول فى زوجات النبى ﷺ وأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، ونبرأ من كل من وقع فى صدره أو لسانه سوء على أصحاب رسول الله ﷺ وأهل بيته أو على أحد منهم ، ونشهد الله تعالى على حبهم وموالاتهم والذب عنهم ما استطعنا حفظا لرسول الله ﷺ فى وصيته اذ يقول : (لا تسبوا أصحابى الله الله فى أصحابى) وقال : (انى تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله وتمسكوا به) ثم قال (وأهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى) الحديث فى الصحيحين وغيرهما .

س : من أفضل الصحابة اجمالا ؟

ج : افضلهم السابقون الأولون من المهاجرين ثم من الأنصار ، ثم أهل بدر ، فاحد ، فبيعة الرضوان ، فمن بعدهم ثم « من أنفق من قبل الفتح وقاتل اولئك أعظم درجة من الذين انفقوا ما بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى » .

س : من أفضل الصحابة تفصيلا ؟

ج : قال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما : كنا فى زمن النبى ﷺ لا نعدل بابى بكرا احدا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك اصحاب النبى ﷺ لا نفاضل بينهم وقال النبى ﷺ لأبى بكر فى الغار : (ما ظنك باثنين الله ثالثهما) وقال ﷺ : (ولو كنت متخذا من أمتى خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخى وصاحبى) ، وقال ﷺ : (ان الله بعثنى اليكم فقلتم : كذبت وقال ابو بكر : صدقت وواسانى بنفسه وماله فهل أنتم تاركو لى صاحبى) مرتين وقال النبى ﷺ : (ايها يا ابن الخطاب والذى نفسى بيده مالقيك الشيطان سالكا فج قط الا سلك فجا غير فجك) وقال ﷺ (لقد كان فيما قبلكم محدثون فان يكن فى امتى احد فانه عمر) وقال ﷺ فى تكلم الذئب والبقرة : (فانى اومن به وأبو بكر وعمر) وما هما ثم : ولما ذهب عثمان الى مكة فى بيعة الرضوان قال رسول الله ﷺ بيده اليمنى : (هذه يد عثمان) فضرب بها على يده فقال : (هذه لعثمان) وقال ﷺ : (من يحفر بئر رومة فله الجنة) فحفرها عثمان وقال ﷺ : (من جهز جيش العسرة فله الجنة) فجهزه عثمان ، وقال ﷺ فيه : (ألا أستحيى مما استحيت منه الملائكة) وقال ﷺ لعلى رضى الله عنه : (أنت منى وأنا منك) واخبر ﷺ عنه انه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وقال ﷺ : (من كنت مولاه فعلى مولاه) وقال ﷺ : (ألا ترضى ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى) وقال ﷺ : (عشرة فى الجنة النبى فى الجنة ، وابو بكر فى الجنة ، وعمر فى الجنة ، وعثمان فى الجنة ، وعلى فى الجنة ، وطلحة فى الجنة ، والزبير بن العوام فى الجنة ، وسعد بن مالك فى الجنة ، وعبد الرحمن بن عوف فى الجنة ، قال سعيد بن زيد : ولو شئت لسميت العاشر يعنى نفسه رضى الله عنهم اجمعين) وقال ﷺ : (ارحم امتى بامتى ابو بكر واشدها فى دين الله عمر واصدقها حياء عثمان ، واعلمها بالحلال والحرام معاذ بن جبل واقرؤها لكتاب الله عز وجل ابى ، وعلمها بالفرائض زيد ابن ثابت ولكل امة امين وامين هذه الامة أبو عبيدة بن الجراح) وقال ﷺ فى الحسن والحسين انهما سيدا شباب اهل الجنة ، ، وانهما ريحانتاه) وقال ﷺ : (اللهم انى احبهما فاحبهما) وقال فى الحسن : (ان ابنى هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين) فكان الأمر كما قال وقال فى امهما : (انها سيدة نساء اهل الجنة) وقد ثبت لكثير من الصحابة فضائل على العموم والانفراد كثيرة لا تحصى ولا يلزم من اثبات فضيلة لاحدهم فى شىء ان يكون افضل من الآخرين من كل وجه الا الخلفاء الاربعة ، اما الثلاثة فلحديث ابن عمر السابق واما على فاجماع اهل السنة انه كان بعدهم افضل من على وجه الارض .

س : كم مدة الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

ج : روى أبو داود وغيره عن سعيد با جمهان عن سفيه قال : قال رسول الله ﷺ : (خلافة النبوة ثلاثون سنة ، ثم يؤتى الله الملك من يشاء) الحديث فكان ذلك مدة خلافة أبى بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم فأبو بكر سنتان وثلاثة أشهر ، وعمر عشر سنين وستة أشهر ، وعثمان اثنتا عشرة سنة ،وعلى أربع سنين وتسعة أشهر ويكملها ثلاثين بيعة الحسن بن على على ستة أشهر وأول ملوك الاسلام معاوية رضى الله عنه وهو خيرهم وأفضلهم ثم كان بعده ملكا عضوضا الى أن جاء عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فعده أهل السنة خليفة خامسا لسيره بسيرة الخلفاء الراشدين .

س : ما الدليل على خلافة هؤلاء الأربعة جملة ؟

ج : الأدلة عليها كثيرة لا تحصى فمنها حصر مدتها فى ثلاثين سنة فكانت مدة ولايتهم ، ومنها ما تقدم من تفصيلهم على غيرهم وتفاضلهم على ترتيب خلافتهم ، ومنها ما روى أبو داود وغيره من سمرة بن جندب ان رجلا قال : يا رسول الله انى رأيت كأن دلوا ادلى من السماء فجاء أبو بكر فأخذ بعراقيها فشرب شربا ضعيفا، ثم جاء عمر فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع، ثم جاء عثمان فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع ثم جاء على فأخذ بعراقيها فانتشطت وانتضج عليه منها شيء ، ومنها وهو أقواها اجماع من يعتد باجماعهم على خلافة هؤلاء الأربعة ، ولا يطعن فى خلافة أحد منهم الا ضال مبتدع .

س : ما الدليل على خلافة الثلاثة اجمالا ؟

ج : الأدلة على ذلك كثيرة منها ما تقدم ومنها حديث أبى بكر رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال ذات يوم : (من رأى منكم رؤيا) ؟ فقال رجل : أنار أيت كان ميزانا نزل من السماء فوزنت أنت وأبو بكر فرجحت أنت بأبى بكر ، ووزن عمر وأبو بكر فرجح أبو بكر ووزن عمر وعثمان فرجح عمر ثم رفع الميزان ، وقال ﷺ : (أرى الليلة رجل صالح أن أبا بكر نيط برسول الله ﷺ ونيط عمر بأبى بكر ونيط عثمان بعمر) وكلا الحديثين فى السنن .

س : ما الدليل على خلافة أبى بكر وعمر رضى الله عنهما اجمالا ؟

ج : على ذلك أدلة كثيرة منها ما فى الصحيح قال ﷺ : (بينما أنا نائم رأيتنى على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم أخذها ابن أبى قحافة فنزع منها ذنوبا أو ذنوبين وفى نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه ، ثم استحالت غربا فأخذها ابن الخطاب فلم أر عبقريا من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن) .

س : ما الدليل على خلافة أبى بكر وتقديمه فيها ؟

ج : الأدلة على ذلك لا تحصى منها ما تقدم ومنها ما فى صحيح البخارى ومسلم أن امرأة أتت النبى ﷺ فامرها أن ترجع قال : أرأيت ان جئت ولم أجدك ـ كأنها تقول الموت ـ قال ﷺ : (ان لم تجدينى فأتى أبا بكر) ومنها ما فى صحيح مسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال لى رسول الله ﷺ : (ادعى لى أباك وأخاك حتى أكتب كتابا فانى أخاف أن يتمنى متمنٍ ويقول قائل : أنا أولى ويأبى الله والمؤمنون الا أبا بكر) وهكذا قال ﷺ فى تقديمه فى الصلاة فى مرض موته ﷺ ، وأجمع على بيعته جميع أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار فمن بعدهم .

س : ما الدليل على تقديم عمر فى الخلافة بعد أبى بكر ؟

ج : أدلته كثيرة منها ما تقدم ، ومنها قوله ﷺ : (انى لا أدرى ما قدر بقائى فيكم فاقتدوا بالذين من بعدى) وأشار الى أبى بكر وعمر رضى الله عنهما . ومنها ما فى حديث الفتنة التى تموج كموج البحر قال حذيفة رضى الله عنه لعمر : ان بينك وبينها بابا مغلقا قال أيفتح أم يكسر ؟ قال : بل يكسر قال عمر : اذا لا يغلق فكان الباب عمر وكسره قتله فلم يرفع بعده سيف بين الأمة ، وقد أجمعت الأمة على تقديمه فى الخلافة بعد أبى بكر رضى الله عنهما .

س : ما الدليل على تقديم عثمان بعدهما فى الخلافة ؟

ج : الأدلة على ذلك كثيرة منها ما تقدم ومنها حديث كعب بن عجرة قال : ذكر رسول الله ﷺ فتنة فقربها فمر رجل مقنع رأسه فقال رسول الله ﷺ : (هذا يومئذ على الهدى فوثبت فأخذت بضبعى عثمان ثم استقبلت رسول الله ﷺ ، فقلت : هذا قال: (هذا) رواه ابن ماجه: ورواه الترمذى عن مرة بن كعب وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : (يا عثمان ان ولاك الله هذا الأمر يوما فأرادك المنافقون أن تخلع قميصك الله فلا تخلعه) يقول ذلك ثلاث مرات ، رواه ابن ماجة باسناد صحيح والترمذى وحسنه وابا حبان فى صحيحه وأجمع على بيعته أهل الشورى ثم سائر الصحابة وأول من بايعه على رضى الله عنه بعد عبد الرحمن بن عوف ثم الناس بعده .

س : ما الدليل على خلافة على وأولويته بالحق بعدهم ؟

ج : أدلة ذلك كثيرة منها ما تقدم ومنها قول النبى ﷺ : (ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار) فكان مع على رضى

الله فقتله أهل الشام وهو يدعوهم الى السنة والجماعة وطاعة الامام الحق على بن أبى طالب رضى الله عنه والحديث فى الصحيح ، وفيه قال ﷺ : (تمرق مارقة على حين فرقة من الناس يقتلهم أولى الطائفتين بالحق) فمرقت الخوارج فقتلهم على رضى الله عنه يوم النهر وان وهو الأولى بالحق باجماع أهل السنة قاطبة رحمهم الله تعالى .

س : ما الواجب لولاة الأمور ؟

ج : الواجب لهم النصيحة بموالاتهم على الحق وطاعتهم فيه وامرهم به وتذكيرهم برفق ، والصلاة خلفهم والجهاد معهم وأداء الصدقات اليهم والصبر عليهم وان جاروا ، وترك الخروج بالسيف عليهم ما لم يظهروا كفرا بواحا وأن لا يغروا بالثناء الكاذب عليهم وأن يدعى لهم بالصلاح والتوفيق .

س : ما الدليل على ذلك ؟

ج : الأدلة على ذلك كثيرة منها قوله تعالى : ((يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم)) الآية . وقول النبى ﷺ : (اسمعوا وأطيعوا وان تأمر عليكم عبد) وقال ﷺ (من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر عليه فانه من فارق الجماعة شبرا فمات الا مات ميتة جاهلية) وقال عبادة بن الصامت رضى الله عنه : (دعانا النبى ﷺ فبايعناه فكان فيما اخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة فى منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا واثرة علينا وأن لا ننازع الأمر أهله الا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان) وقال ﷺ : (ان أمر عليكم عبد مجدع أسود يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له وأطيعوا) وقال ﷺ : (على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره الا أن يؤمر بمعصية فان أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة) وقال : (انما الطاعة فى المعروف) وقال ﷺ : (وان ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع) وقال ﷺ : (ما خلع يدا من طاعة لقى الله يوم القيامة لا حجر له ، ومن مات وليس فى عنقه بيعة مات ميتة جاهلية) وقال ﷺ : (من أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهو جميع فاضربوه بالسيف كائنا من كان) وقال ﷺ : (ستكون امراء فتعرفون وتنكرون فمن كره برىء ومن أنكر سلم ولكن من رضى وتابع) قالوا : أفلا تقاتلهم ؟ قال (لا ما صلوا) وغير ذلك من الأحاديث وهذه كلها فى الصحيح .

س : على من يجب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وما مراتبه ؟

ج : قال الله عز وجل : ((ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون)) وقال النبى ﷺ : (من رأى

منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف (الايمان) رواه مسلم . وفى هذا الباب من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ما لايحصى وكلها تدل على وجوب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر على كل من رآه لا يسقط عنه الا ان يقوم به غيره كل بحسبه وكل ما كان العبد على ذلك أقدر وبه أعلم كان عليه أوجب ولله ألزم ولم ينج عند نزول العذاب بأهل المعاصى الا الناهون عنها وقد أفردنا هذه المسألة برسالة بها وافية ولطالبى الحق كافية ولله الحمد والمنة .

س : ما حكم كرامات الأولياء ؟

ج : كرامات الأولياء حق وهو ظهور الأمر الخارق على أيديهم الذى لا صنع لهم فيه ولم يكن بطريق التحدى بل يجريه الله على أيديهم وان لم يعملوا به كقصة أصحاب الكهف وأصحاب الصخرة وجريج الراهب وكلها معجزات لأنبيائهم ولهذا كانت فى هذه الأمة أكثر وأعظم لعظم معجزات نبيها وكرامته على الله عز وجل ، كما وقع لأبى بكر فى أيام الردة وكنداء عمر لسارية وهو على المنبر فأبلغه وهو بالشام وككتابته الى نيل مصر فجرى وكخيل العلاء ابن الحضرمى اذ خاض بها البحر فى غزو الروم ، وكصلاة أبى مسلم الخولانى فى النار التى أوقدها له الأسود العنسى وغير ذلك مما وقع لكثير منهم فى زمن النبى ﷺ وبعده فى عصر الصحابة والتابعين لهم باحسان ومن بعدهم الى الآن والى يوم القيامة ، وكلها فى الحقيقة معجزات لنبينا ﷺ لأنهم انما نالوا ذلك بمتابعته فان اتفق شئ من الخوارق لغير متبع النبى فهى فتنة وشعوذة لا كرامة ، وليس من اتفقت له من أولياء الرحمن بل من أولياء الشيطان والعياذ بالله .

س : من هم أولياء الله ؟

ج : هم كل من آمن بالله واتقاه واتبع رسوله ﷺ وقال الله تعالى : ((ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون)) ثم بينهم فقال : ((الذين آمنوا وكانوا يتقون)) الآيات ، وقال تعالى : ((الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات)) الآية وقال تعالى : ((انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون . ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون)) وقال النبى ﷺ : (ان آل أبى فلان ليسوا لى بأولياء انما أوليائى المتقون) وقال الحسن رحمه الله تعالى : ادعى قوم محبة الله فامتحنهم الله بهذه الآية ((قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى

يحببكم الله » وقل الشافعى رحمه الله تعالى : (اذا رايتم الرجل يمشى على الماء أو يطير فى الهواء فلا تصدقوه ولا تفتروا به حتى تعلموا متابعته للرسول ﷺ) .

س : من هى الطائفة التى عناها النبى صلى الله عليه وسلم بقوله (لا تزال طائفة من أمتى على الحق ظاهرة لا يضرهم من خالفهم حتى يأتى أمر الله تبارك وتعالى ؟

ج : هذه الطائفة هى الفرقة الناجية من الثلاث وسبعين فرقة كما استثناها النبى ﷺ من تلك الفرق بقوله : (كلها فى النار الا واحدة وهى الجماعة) وفى رواية قال : (هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابى ، نسأل الله تعالى أن يجعلنا منهم وأن لا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا وأن يهب لنا من لدنه رحمة انه هو الوهاب ((سبحان ربك رب العزة عما يصفون . وسلام على المرسلين . والحمد لله رب العالمين)) .

يقول جامعه غفر الله تعالى له ولوالديه : فرغت من تسويده نهار الاثنين أول يوم من شهر شعبان عام خمس وستين بعد الثلاثمائة والألف من هجرة خاتم النبيين محمد ﷺ وعلى آله وصحبه وتابعيهم باحسان الى يوم الدين .

وفرغت من تبيضه نهار الأحد رابع عشر من الشهر المذكور جعل الله سعينا خالصا لوجهه آمين .

* * *

فهـــرس

الصفحة	الموضـــوع
٣	خطبة الكتاب وموضوعه . . . .
٤	اول ما يجب على العباد . معنى العبد . تعريف العبادة . . . .
٤	متى يكون العمل عبادة . علامة محبة العبد ربه . طريق المعرفة لما يحبه الله ويرضاه . . . .
٥	شروط العبادة . صدق العزيمة . . . .
٥	اخلاص النية . الشرع الذى أمر الله أن لا يدان الا به . مراتب الاسلام ، معنى الاسلام . . . .
٦	الاسلام عند الاطلاق يشمل الدين كله ، اذ قرن بالايمان عرف بالأركان الخمسة . . . .
٦	محل الشهادتين من الدين . دليل شهادة أن لا اله الا الله ، معناها .
٧	شروط لا اله الا الله . دليل اشتراط العلم واليقين والانقياد والقبول .
٨	دليل اشتراط الاخلاص والصدق والمحبة من الكتاب والسنة . .
٨	دليل الموالاة والمعاداةفى الله . دليل شهادة ان محمدا رسول الله . معناها
٩	شروط شهادة ان محمدا رسول الله وكونها شرطا فى الأولى . . .
٩	دليل الصلاة والزكاة والصوم والحج ، حكم من جحد شيئا منها .
١٠	معنى الايمان ، دليل كونه قولا وعملا ويزيد وينقص . . . .
١١	تفاضل أهل الايمان فيه ، شموله عند الاطلاق للدين كله . .
١١	تعريف الايمان بالأركان الستة عند اقترانه بالاسلام . . . .
١٢	دليل الأركان الستة مجملة من الكتاب ، معنى الايمان بالله . . .
١٢	توحيد الالهية وضـــده ، تعريف الشرك الأكبر . . . . .
١٣	انواع من الشرك الأصغر مقرونة بالأدلة . . . .
١٣	الفرق بين الواو وثم فى قول : ما شاء الله وشئت ونحوه . . .
١٣	توحيد الربوبية وأدلته ، ضد توحيد الربوبية . . . . .
١٤	توحيد الأسماء والصفات . . . .
١٥	دليل الأسماء الحسنى ، مثال الأسماء الحسنى من القرآن . . .
١٥	مثـــال الأسماء الحسنى من السنة . . . .
١٦	انواع دلالة الأسماء الحسنى مع التمثيل ، وجوه دلالتها تضمنا .
١٧	وجوه اطلاق الأسماء الحسنى على الله . . . .
١٧	مثال صفات الله الذاتية من الكتاب والسنة . . . .

الموضـــوع	الصفحة
مثال الصفات الفعلية من الكتـاب والسنة	١٨
أسماء الله كلها توفيقية ، ما يتضمنه اسمه (العلى الأعلى) وما فى معناها	١٨
دليل علو الفوقية من الكتاب والسنة	١٩
أقوال أئمة السلف فى مسألة الاستواء	١٩
دليل علو القمر ، وعلو الشأن والقدر	٢٠
معنى قوله : « من أحصاها دخل الجنة »	٢١
ضد توحيد الأسماء والصفات ، أنواع التوحيد متلازمة . . .	٢١
دليل الايمان بالملائكة، معنى الايمان بالملائكة، بعض أنواعهم وماوكلوا به	٢٢
دليـل الايمان بالكتب ، ما سمى الله منها فى القرآن	٢٣
معنى الايمان بالكتب ، منزلة القرآن من الكتب السابقة . . .	٢٤
ما يجب التزامه فى حق القرآن ، معنى التمسك بالكتاب ، حكم من قال بخلق القــرآن	٢٥
كلام الله صفة ذاتية فعلية ، الواقفةفى القرآن وحكمتهم	٢٦
من قال : لفظى بالقــرآن مخلوق	٢٦
دليل الايمان بالرسل ، معنى الايمان بالرسـل	٢٧
اتفاق دعوة الرسل الى أصل التوحيد ودليـل ذلك	٢٧
اختلافهم فى فروع الشرائع ، من سمى الله فى القرآن من الرســل أولوا العزم من الرسل	٢٨
أول الرسل ، خاتمهم ، خصائص نبينا ﷺ	٢٩
معجزات الأنبيـــاء	٢٩
اعجاز القرآن ، دليل الايمان باليوم الآخر ومعناه وما يدخل فيه .	٣٠
علم الساعة ، بعض أشراط الساعة من الكتاب والسنة	٣١
الايمان بالموت ، دليل فتنة القبر ونعيمه وعذابه من الكتاب والسنة .	٣١
دليل البعث من القبور ، حـكم من كذب به	٣٣
دليل النفخ فى الصور وعدد النفخات	٣٤
صفات الحشر والموقف من الكتـــاب والسنة	٣٥
دليل العرض والحساب ونشر الصحف من الكتاب والسنة . . .	٣٥
دليل الميزان والصراط من الكتاب والسنة وصفتهما	٣٦
دليل القصاص وصفته ، دليل الحوض وصفته	٣٨
دليل الايمان بالجنة والنار ومعنى الايمان بهما ، وجودهما الآن . .	٣٩
دليل بقاء الجنة والنار وأبديتهما	٤٠
رؤية المؤمنين لربهم فى الدار الآخـرة . :	٤٠

الموضـــوع	الصفحة
أنواع الشفاعة	
الايمان بالشفاعة وشروطها ووقتها ، أنواع الشفاعة . . .	٤١
لا يدخل الجنة ولا ينجو من النار أحد بعمله ، الجمع بين النصوص في ذلـــك	٤٢
دليل الايمان بالقدر جمـــلة	٤٣
مراتب الايمان بالقدر ، دليل المرتبة الأولى وهى الايمان بالعلم . .	٤٤
المرتبة الثانية كتابة المقـــادير	٤٥
ما يدخل فى مرتبة الكتابة من التقادير ، التقدير الأزلى	٤٥
دليل التقدير العمرى يوم الميثاق	٤٦
التقدير عند خلق النطفة ، التقدير الحولى ، التقدير اليومى . .	٤٧
سبق المقادير لاينافى وجوب العمل ، مرتبة الايمان بالمشيئة . .	٤٨
الارادة كونية قدرية ودينية شرعية	٤٨
المرتبة الرابعة مرتبة الخلق ، معنى قوله ﷺ : (والشر ليس اليك)	٤٩
للعبادة قدرة على أفعالهم ولهم ارادة	٥٠
جواب شبهة من قال : لماذا لم يجعلهم كلهم مهتدين ؟ منزلة الايمان بالقـــدر من الدين	٥٠
شعب الايمان ، تفسير العلماء لها ، خلاصة ما عدوه منها . . .	٥١
دليل الاحسان ، معنى الاحسان	٥٢
ضد الايمان ، الكفر الاعتقادى ينافى الايمان	٥٣
أقسام الكفر الأكبر ، كفر الجهل والتكذيب ، كفر الجحود ، كفر العناد	٥٤
كفر النفاق ، بيان الكفر العملى الذى لا يخرج من الملة	٥٤
أنواع من الكفر العملى تخرج من الملة ، الظــلم الأكبر ، والأصغر . .	٥٥
مثال الفسوق الأكبر والأصغر ، مثـــال النفـــاق الأكبر الأصغر ، حكم السحر والساحر	٥٧
حد الساحر ، النشرة وحكمها ، الرقى المشروعة والممنوعة . . .	٥٨
حكم التعاليق كالتمائم ونحوها ، حكم المعلق من القرآن ، حكم الكهان	٥٩
حكم من صدق كاهنا ، حـــكم التنجيم	٦٠
حكم الاستسقاء بالأنواء ، الطيرة وما يذهبها ، حكم العين . . .	٦١
انقسام الذنوب الى صغائر وكبائر ، ما تكفر به الصغائر ، بيان الكبائر	٦٢
تكفير التوبة للصغائر والكبائر ، بيان التوبة النصوح	٦٣
انقطاع التوبة فى حل الفرد وفى عمر الدنيا ، من مات مصرا على كبيرة	٦٣
طبقات عصاة الموحدين ، هل الحدود كفارات ؟	٦٥

الموضـــوع	الصفحة
الجمع بين النصوص الموهمة التعارض ، الصراط المستقيم ، كيف يتأتى سلوكه ؟	٦٥
البدعة وأقسامها المكفرة وغيرها ووقوعها فى العبادات والمعاملات .	٦٦
ما يجب نحو الصحابة رضى الله عنهم وبيان أفضلهم اجمالا وتفصيلا .	٦٨
الخلافة ، مدتها ، دليل خلافة الخلفاء الأربعة جملة وتفصيلا . .	٧١
ما يجب لولاة الأمـور وعليهم	٧١
حـكم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ومراتبه	٧٣
حكم كرامات الأولياء ، من هم أولياء الله	٧٤
الطائفة المنصورة فى هذه الأمة ، ختم الكتاب	٧٥

* * *

رقم الايداع بدار الكتب المصرية ٢٦٩١/٨٩